فمتى ازور معالما ابوابها   بسماحها كتب الكرام يثوب

واری حمی قاضی القضاة فانه   حصن اليه الزمان المهرب

ما زال للعلماء فيه تعلم   منه وللادباء فيه تادب

كم طالب للعلم فيه وطالب   للمال فيه لداودا ما يطلب

علما اهل الارض حين نعدهم   في الفضل دون تشذب

ولو منه اهب في المكارم حاتم   او عاش كان بمثلها يمذهب

كثرت عطاياه فخلنا انها   محنا وحاشاه بذلك يلعب

لله منه مكارم ناحية   سبكن نبدو ولا يتحجب

قاض سقر العدل في ابوابه   فالجور من ارجائها لا يقرب

راض الامور فاقبلت منقادة   وزمامها بيديه لا يستصعب

ما قدموا يوما علا المنصب   الا علا قدرا على المنصب

يجري الندا للواقفين ببابه   ويصوبهم منه السحاب الصيب

قاضي القضاة كليم بعدك لم يزل   للقرب من دياركم يترقب

لولا المحب قلبه بلظى النوى   ما بات وهو على اللقاء يقلب

ولقد ذكرتك والوقود بكرة   كل الى الله المهيمن يرغب

حطيم الحطيم ذنوبهم وبزمزم   لهم مناهل وردها مستعذب

والكعبة الغرا اسبل سترها   ودعا انا من تحت لا نحجب

ورحمة الرحمن من ميزابها   للطايفين سحاب عفو يسكب

فطفقت اخلص في الدعا ظنا   ان الكريم لذاك ليس يخيب

ولفرط شوقي قد نظمت مدايحا   عقدا يولف دره ويركب

ولما جهدي في الحذور توقف   وكذا رقلبي في الضلوع تلهب

يا ذا الاصول الصاحبية جودكم   للاصل في شرع الندى يستصحب

ولكم اذا تعب الكرام من العطا   يوم المكارم راحة لا تتعب

ما قد بعثت بها عروسا لفظها   بالسحر ياخذ بالقلوب ويجلب

ولسيد الاكفاء قد جهزتها بكرا   يقرظها الحسود ويطنب

ان حاول الادبا يوما ساوها   قولوا لهم بالله لا تتعذبوا

لم يدرز اسبابها الا فتى   في هنكز بين الورى يتسبب

انا ان نطقت بمدحكم في محفل   فكان قسا في عكاظ يخطب

واذا اتيت بدرة في وصفكم   فابن المقفع في اليتيمة يسهب

عش يا ابا نصر بجدك بالندى   والجود حتى الفقر حين يطلب

وبقي

وبقيت يا شمس الوجود وبدره ... ما لاح نجم او تبدى كوكب

المملوك يرجو بعد تقبيل الارض ان يمتعه الله تعالى بالمثول بين يدى مالكها وتظفره عطايا اللقاء الذى
تستنقذه من ايدى النوى ومهالكها ويفوز بعد نظم السلوك فى وصفها بحسن السلوك فى مسالكها الصدر
المملوك هذه الرسالة وقابل سمحها شمس الفاظ مولانا بذبالة وخطر له انه اهدى التمر الى هجر فاذا انما اهدى لرحاله
واذا اتى فيها من المعانى بدقيق فاذا هو قد اى نتجه الريح علمه يوقنون خالك كلا مرعند امثال مولانا السيادة وانه
منحط الطبقة عن الفاظه الطيارة فيقرب مولانا اصفحا من عبارته فانها خالية من البراعة عاطلة مما يحلى به فى
مواصل الصناعة ومولانا يعترف من بحر لا يزال يبرز بالغوص فيه من الدرر عجيبا ويبدى من اهل
الادب من محاسنه غريبا وبين لسان بلاغته اذا استبعد المناديون استخراج معنى انهم يرونه بعيدا
ونراه قريبا والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وسلامه وحسبنا الله ونعم
الوكيل

المملوك ابراهيم القيراطى وقلت حين بلغنى بمكة ان مولانا قاضى القضاة رزق ولدا ذكرا

ابشر ابشر يا ابن الافاضل يا بن ... واب للعفاة بنا حقيقة

يا ابنا قد ابرزت بنت فكرى ... درة المدح فى قبل العقيقة

وقلت ايضا هنيت يا قاضى القضاة بسيد ... سرت بشائره بكل الورى

وقلت قاضى القضاة لم يزل ... يعلو على درج السيادة صاعدا

فلسان هذا الدهر اصبح قايلا   زاد الزمان بني المعالي واحدا

وقلت   نادى الزمان حين اتى لكم   نجل الرحيم على صاعد

زاد الزمان بني المعالي واحدا   لكنه كالالف ذاك الواحد

وقلت مضمنا   اتى لك ابن قادم بالهنا   فمرحبا بالبشر بني آدم

وقالت العليا لما اذا اتى   اهلا وسهلا بك من قادم

ابشر بخير قادم للمجد و التقدم   قد قالت العلا له على اسر مقدم

بلغت في ابنك هذا غاية الامل   فعن قليل يرى في حلم مكتهل

وعن قليل على من نجابته   يعيد بعد دروس لي دروس على

وقلت   سمي ابن سيد ابا العلا بعلي   لا زال ذا منصب بين الانام على

فقلت لما اتى بشرى البشير به   للعلم و الفضل و العليا والدول

بشرى سمي امير حين اتت   كانت بافواهنا احلى من العسل

وقلت   لله كم بشرى لنجلك اقبلت   فابشر به اذ جا و البشر و البشر

كنيته بابي يزيد و العلا   من قبل مولده تسميه الورى

وقلت   يا سيدا زكت الفروع ونمت   وطابت في الورى نشرا

بابي يزيد البشر حين اتى   قالنا هنا مصاحبا بشرا

وقل

وقلت فتى لعز الدين تخلك انه يبقى الفعل ما ثرد مكارم

فلذاك نشرت المعالى نفسها من يوم مولده تفرد ايسم

وقلت اينر لعز الدين تخلا فوبث علياه بالاكرام والاجلال

رفعت بد الانام منه طرازها لما بدا بالعز والاقبال

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم هذه الرسالة ارسلها الى الشيخ شرف الدين القيراطى وقد جاور فى مكة مع الرجبية سنة اربع وستين وسبعماية ثم حضر الى القاهرة فى سنة خمس وستين وجهزها الى ثم عاد الى مكة مجاورا مع الرجبيه سنة خمس وستين فكتبت اليه جوابها فى شوال سنة خمس وستين وسبعماية وجهزته اليه الى مكة ونسخته يخدم بسلام الارض حيث تنزل السماء ويروى الظما ويعتب الدنيا باياديه البيض فى الخلوة الخضرا ويرعى الكلا والعضبان ثم من يشاء واعلم ان تسليما وتركا للامتثال يهان ولا سواء وحيث الملتجى الى حرم الله رغبة ورهبه العايذ بدلا فار الجزيرة لايذا متعلقا باستار الكعبة واقسم بمن منع ان تحتل الدنيا بالدين ماخيل لى ختل ولا خطر لى لولم تات بدالقافيه ازخطل ولا دار على طرف لسانى ولا تحرك مخضوب بنانى لذكرحظاء ولا خطل وما كل مخضوب البنان بمين آية وحيث الطواف بالبيت محتمدعقب محتجز وحيث توضع خطايا اوزار فكيف ولا يخفض على الجوار عمل من جنا على بعد اوزار فكيف بمن والى بين رجبى سفر وارتزال ثم اقسم وقد ختم بذلك الفنا النار انه احب جوار الله اعتزالا للناس

و يرفع

وصرح بانه لا يدع لجار الله اذا اغزر واشار وكدرت اصويه لكن حسب قول ابن عمراني منهم بري

ويغنيني ان الله برئ من الجار نعم وحيث البحر العجاج رو به الادب وكعبته المحوجين لكل محتاج والمنهل

الذي يروى وفد البيت فبناديه الرواة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة فحيح عمونا فسقى الحضا و

الساكنين ولحظ بالعناية والمنزلة محمول على معاييره خاطر الله حيث اضحى وامسى وتولاه حيث

سار وحلا مورد يا سلامة فريضة لا يخرجها عن وقتها ولا يقضيها مهديا تحيته على مبلغ قدر رتبته

بثينة بجميل القول انى لست ناسيها ولا المضيع لها ما علمت به ما عشت حتى يحجب النفس حايمها ويهمي

بعد وصف شوق تبرح شرح الجاهلية الاولى همومه وتخرجت كانها حاشية كتاب جرير دعبل شعر

التي منها منظومه ومنثوره وتارجت عنبر ذكرى الرحبية ربوعه فارج السحر ونسيمه وربيع شعر

بر نسيمه انه ورد عليه كتاب رسالة وقف منه على ما جرى به القلم توقف واستوقف كل اديب لشاهد نجا

من نجابة بنيه من فوقها غرف ولم يجد مثالا لهذا المثال الكريم ولو وجد لوصف فسكت مصغيا الى تلك

المقالة وعوذ على الرسالة نجابتم الرسالة صلى الله عليه وسلم ويرسف من كلمها الطيب سكرا كالماكر

حلالة رويدا باسم الله في النظم اولا قراى على حرزه من التبيير الالهي عنوانا ومن اللالي حلالة اوانضر

من قلايد عقيانه ما لا يوازن بقراطير لقنطار ولا فعين الله على هذه الكلمة ذات الباء الموحدة

وعين الذهب دون لقطها الذي اذا بلغ نصابها فاذاب قلوب الحسدة وعين العناية ترعى

سرها المهمد وبالطاف على عهد ممدود لقد سرحت العيون في روضها فلها جمالها حين تريح وحين

شرح

ترح ونقلت البصر منها في محاسن تبرح بالمدام ولا تبرح وتلوت على صدري عند سماعها بعد ضيق البعض

الم نشرح ولها الله آية اوتيت من الفضل وحزت ورقت الصبا بي رقية لكونه اخذتني صباها امانا

لقلبي وشهد ناظرها من عاملها العربي نطقا ان حاسده البعض العجم ناطقا الى ان بردعت بجبانزاد

امره مهتزا اذا خطرت من ذكر سيد خطرة يخطر في رياضها فلا يجد مراما لكن معشبا بين بياض وحمرة

وسرّنا من ماء الفصاحة بروض لو قبته وفنا يعرف الولي بان الوسمي جاء على سمته وعرنا من جنات الكلم

بعرف العد والجلو لامن عوجبر وامتر   وفضلا عن الخطاب فاصلا واسما من افعال

القلوب قال السجع ان لها في القلوب منازلا وثبت عندها المجد منشدا اقضى الله باسمائه لست

زايلا عمر الجنادم لبابها الفا وتنشق من عرفها متعرفا ما خالط منزلا من سكني حيا شيم وفا وجهلت

بما اذا اصفها فانها فوق وصف الواصف وغاية ما قلت عند اقبالها من قبل ذلك العاكف

الطايف ومجيها من ذلك الحرم وما كل من وافاني انا عارف معترفا بانه لا يطول الى المعارضة

وان خيول فكري في ميدان هذا السابق عثرا كضتره وان سنة الله فيمن اعتزا هذه المحاسن ان

تصبح السعادة لها رافضة فانتقل عن تكلمة الجواب الى الايضاح والاستخبار عن حالكم في تلك النواح

اهو كحال اهل هذا الاقليم الذي كثرت فيه النوايح النواح لحادث طعن وطاعون حكم بالشهادة

لكل مسلم بالنكير لغير المدلغيره بالاستبشار لمن قضى نحبه فيه بانه من الامة التي فناوها على ما قال صلى الله عليه

وسلم بالطعن والطاعون انا لله وانا اليه راجعون رحمة ربنا ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم

وموت الصالحين فيا لله لقد خيل لمن يروم الحياة هيهات المأمور هيهات فقد مات من لا عمرة مات ورخصت

الانفس فبذلت لجرد اغتال الموت اسودا ولا بني ضرو شعت نفوس كانت تضيق بها دمشق الى

الرحبة وتلاعب الصغار وليدا فوليدا ومال الى النساء ميل الشديدا

فرد شعورهن السود بيضا ❊ ورد وجوههن البيض سودا ❊

وسار بسيفه المسلول ونادى وكل صاحب يقول لصاحبه لا الهيك عنك مشغول

❊ كل ابن انثى وان طالت سلامته ❊ يوما على آلة حدباء محمول ❊

وديار دورا على عهدته وقفت فيها اصلانا اسايلها ❊ عيت جوابا وما بالربع من احد ❊

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ❊ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تفشر من سرور بصدور وكلما يعقب ان شاء الله كل فرح وسرور

وقولو نعولها والى الله تصير الامور

ولقد حرصت بان اداقع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع ❊

ولقد بكت بنو العرب الزرد بالكلام بل القراع ولقد نهضت الدهما واضطرب النقع المنار

واستمر المشوح ملا لاتباع ولقد بكت البيض وزعقت السمر في يوم اسود يطيب الموت الاحمر

والتمر

وان شمت العدو الازرق للبطل الشجاع فى فتنة من يسوق الله قد علموا ان هالك كل من لحيني و
ينجلي ولقد قامت الحرب على ساق ودقت نسا الانسا الاعراب ولكن على الحياة حين رانى لا نفس
الى الحمام تساق وكم ذات حذر فقدت واحدها بين الرفاق فكرت بلتغير فصادفته على دبر
ومعرعد السباع اس كل مهند لمع وكانه البرق الخاطف وجرد فكانه القضا الحاوى فى المواثق وسيل
كانه الاسد الضارى فى المخاوف وكل ردينى هز فكانه الغصن تناثرت اثماره وخطر فكانه قد ا
نجيث نبا فى مزاره وطعن فكانه وخز الشيطان تضرمت ناره من كل ابيض فى يدير ابيض او كل
اسمر فى يدير اسمر ولقد طاحت الغربان برؤس الغربان وصاحت بالويل والثبور بنات
طارق الطوارق الحدثان وراحت بالارواح اقوام تعرف الحقيقة لا الجد ورسم بل الجدو
سنان وتقول ـــــ لانب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

يسير صاح مسا وتضيف بالطوارق القصار من الظبا والرماح القصا ويمثلن العربيات
احلال الدباج ما يتقدم على مهل فتتاخر مع الاسراع عنها الهوا قايل اما كنت خليلا هن وراحرا
من كرايم الخيل المنصورة وعظايم البسل وقد ينتقل اللفظ بالمعنى والعلاقة مجاز الصورة
وبهايم الليل المبصرة اذا ما سيل ديجوره منها منهمر وسوابق تقصر عنها مدى الناظر وان كر
عليها البطال يتلون ان اجل الله اذا جاء لا يوخر مالت نواصيها ذوات الخيز كانها عقود
ترايب طالت غرتها كانها انتظار غايب وقصر عجم ذنبها كانها يعاد راهب وطولت آذانها

كانها اقلام كاتب ولانت عريكتها كانها لعبة لاعب واتسع ذيلها كانه ذيل راهب وقام صدرها كانه نهد

كاعب ونشخص موضع تدبيها كانهما نهدا كاعب ودق منحرها كانه حضر بنات الاعارب وابيض ثوبها كانه

الصافي من الشوائب حلا طول الحديث عنها كانه حديث الحبائب فلينقل المملوك عن ذكر الاخبار و

حكاية ما كان وصار ولا بد لربيضا في اسود ذلك النهار الى ذكر ابيات منها على خلاف الاولى وهو

واجب القلب ان لا يكون قام ببعض الغرض ونقرض غير معارض على ذلك الناقد بهر حبر وهو فرق من يوم

العرض ويفتح بابا للوقيعة فيه لكنه افتدى بابي ضمضم فدونك ايها الاديب في العرض ونقول

ابدا على جمر الغضا يتقلب ∴ قلب بشرقي اللوى متغرب

تامن الحمات يحسب انه الحبان وصلك للظى يتغرب

ولقد اعاتبه وليس بنافع ∴ عتب لمن هو متعب لا يتعب

ان قلت ملت على محال لاتقي ∴ قلب فلا عجب اذا انقلب

افدي الغزال على حدايق مهجتي ∴ يجني ويرتع في الدما ويلعب

واريد ما يبغيه لي فانا له ∴ مستعذب بعذابه مستعذب

هو زهرة بيعت فكنت المشتري ∴ واخو الملام على هواه العقرب

من لي بصاحب صاسلطانه ∴ قاضي بان لحاظه محجب

ذو النون وهو دريم طرف ∴ وجهه النوري والحلاج هو الكركي

لم يرض الزهد فى طريقه و العجز فهو لغير معنى يغضب

ان قلت سمعى كلامك قال لى اعددت غير الدر فيه براغب

او قلت ارشقنى رضابك قال لا ما فى الوجود سوى المدام بطلب

اطلب سواه اذا قلت لا ابغى سوى صدير فى الدنيا ولا اترقب

بالله فاحسبنى و احسن عزتى فاجاب انا امرء لا احسب

و ابى فلبس بعد لى بشراو لا يصفى و راح ايضا يحتب

و حروف الكلمات منى او ضمها باللسان سهم للجد الريب

فيزيل بالتسبب البراهين التى بالحزم فى كثر الحالب تنصب

و لقد عددت سنى و هى كثيرة لم ابعد البرهان فيها يلعب

و لذا اك اعرض لا اعارض قوله لا ام لى ان كان ذاك فلا اب

اثنى عليه مفرد الجد التوكل ضحه فى جمعها يتسبب

و فى نعهدا خابرا اذ كان ابن ادهم فهو عن الوفا لا يذهب

العلم و صدق الوفا سجيته بالوعد و القول الصحيح المذهب

و له المعارف و العوارف و الندى يصفو و يعذب من حداة المشرب

و اذا يقول فكل عضو سامع لمقالة الصدق الذى لا يكذب

لا فرق بين كلامه والسحر الا انه السحر الحلال الطيب

هو مالك حلاب الشعر بالفاظ كمثل الشهب او هي اشهب

ولقد يلحن لفظ اشهب انا انا في افعل التفضيل لو يتحجب

يا ايها البحر الذي كلماته كالجوهر المكنون بل هي اعجب

در يعز على كثير عزه ويضي مثل الصبح منه الغيهب

في مثل درب يجي مقالكم ما ابن المقفع في اليتيمة يشهب

ولسوف يهدي مقالك وصفا فكان قسا في عكاظ يخطب

فالله اسال ان يمتعنا بها كلما بها الامثال فينا تضرب

تبقى بقاء الدهر تعجب اهله وبعين صلف عليه تعجب

لقد وصف المملوك ما في ضميره فلا تواخذه وان وصف شعرا وكانت يا مالك الرق رجا ان

تكون مدبرا وفصلت برد تناسبها فايلام بي نحن تذكرت لك ما في بطني محررا فاسبل عليها ستر

معروفك الذي سترت برقه ما على عوارى والمملوك يقبل الارض بين يدي سيدنا الشيخ الامام

الخطيب تاج الدين الحلبي وانما حقيقة في هذا الكتاب شريكان والشيخ تاج الدين عادة يتطير شاركه في

هذا العنوان فكتبت دعوة مكاتبين خطباء للخطبة وان كان الشيخ تاج الدين يخص واحد فيه فذاك

بقصاص انه في جزء اثنان فلقد لبى دعوة اثنين خطباء للخطبة لكنه لم ينفذ في الثانية منهما الا

بسلطان

بسلطان وعلى ذكر ذلك فالمملوك يعني المنبر السلطان منبرا علا واعلم ومن اذا صال على الاعواد
اسرج والجم واذا اقبل في ثياب السود اقبل جا السواد الاعظم ويحينئذ من المنبر يعلو الدرجات من الله
مجازا ومن المنابر حقيقة وقبول الاعمال الصالحات التي هي في اصول الاخلاص عرايقه وينشد لا
اذا صعد خطيبا وتنزهت القلوب في رياض مواعظه لا ينفد ولما رايت الناس دون محله تيقنت
ان الدهر للناس ناقد

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ برهان الدين الجعبري ابو اسحاق نزيل مدينة الخليل
عليه السلام ولد في حدود سنة اربعين وستمائة سمع من الفخر بن البخاري وخلق كثير واجاز
له الحافظ يوسف بن خليل وعرض التعجيز على مصنفه وكان فقيها مقريا متقنا له التصانيف المفيدة
في القرآن والمعرفة بالحديث واسماء الرجال وكمل شرح التعجيز لمصنفه توفي في شهر رمضان
سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة —

ابراهيم بن لاجين الاغري (بفتح الغين المعجمة) الشيخ برهان الدين الرشيدي كان فقيها
نحويا مقريا متقنا دينا خيرا صالحا تخرج به جماعة وتفقه على الشيخ علم الدين العراقي مولده سنة ثلاث
وسبعين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعمائة

ابراهيم بن عبد الله بن علي القاضي نور الدين الحميري الاسنائي كان فقيها اصوليا
قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي والاصول على شارح المحصول الاصفهاني والنحو على الشيخ

بهاء الدين النحاس وولي قضاء اخميم واسيوط وقوص وقفت له على مختصر الوسيط وهو حسن
وقد ضمنه تصحيح الرافعي والنووي وله شرح المنتخب في الاصول من الفقه ابن مالك عزل من قضاء بحر
القاهرة واقام بها الى ان توفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة

ابراهيم بن يحيى بن اسماعيل بن ينكروز قاضي القضاة مجد الدين ابو ابراهيم التيمي الشيرازي
الفالي وقال بالفاء الموحدة بليدة من عمل شيراز تفقه على والده وقرأ التفسير على قطب الدين
الفالي صاحب التقريب على الكشاف وولي قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة
وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم اعيد بعد ستة اشهر وعزل بالقاضي ناصر الدين واستمر
مجد الدين على القضاء خمس وسبعين سنة وكان مشهورا بالدين والحزم والمكارم وحفظ القرآن
وكثرة التلاوة وله منزلة عند الملوك رفيعة امر بعضهم باظهار الرفض في ايامه فقام في نصر الدين
قياما بليغا واوذي بهذا السبب قيل انه ربط والقي الى الكلاب والاسود فتشممته ولم تتعرض
له فعظم قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سببا في خذلان الرفضة وولد له ثلاث
بنين واشتغلوا بالعلم ثم مات كل منهم في عنفوان شبابه فحكي انه صلى على كل منهم ولقنه ولم
يجزع ولا بكا على واحد منهم وحكي انه وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومة وترك الملك
بظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفاء النايرة وكان في محفة فرجموا البلد
بالحجارة وضرب جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجارة ووقف القاضي ثابتا غير مضطرب ولم يصبه

شى فعدت كرامتها وما مات احد اولادة الثلاثة فتمثل الدر احمد سال بعض الحاضرين
عن سنه فقال رايت انى اعطيت اربعة وتسعين دينارا واعطى والدى احمد اثنان وعشرون
فسالت المعطى ما هذا فقال هذه سنو عمرك فما ستوفى احمد اثنين وعشرين واما انا فبقى الى تسع
سنين فكان الامر كما ذكر توفى فى ثانى عشر شهر رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة عن اربعة
وتسعين سنة بتبريز ومن تصانيفه الفرائد الركنية فى الفقه شرح مختصر ابن الحاجب فى
الاصول له مختصر فى الكلام وله نظم كثير انشدنا صاحبنا المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيروز آبادى لنفسه ما كتبه الى القاضى مجد الدين مستفتيا قال وكنت عزمت فى سنة سبع
واربعين وسبعمائة على الحج وكنت متزوجا فمنعنى اهل زوجتى عن السفر الا ان اعلق طلاقها
لمضى ستة اشهر فاجبت مكرها ثم عدت بعد سنتين فكتب الى القاضى

الا من مبلغ منى كتابا . الى قاضى قضاة المسلمينا
تجالى ان قومى اكرهونى . بان علق طلاقك مكرهينا

فى ابيات ذكرها قال . فاجابنى القاضى بديعا

الا يا قدوة الفضلا انى . اعدك صادقا برا امينا
سليلا للاسى الامجاد مجدا . غدا للدرس صدرا او يمينا
سالكم بينكم حكما مبينا . ولكن ان حلفت لهم يمينا

بذلك وضى شرع الله فيهم * واما الشيخ حاشا ان يمينا

اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه الملك المؤيد صاحب

حماة عماد الدين ابو الفدا ابن الافضل بن الملك المظفر ابن الملك المنصور تقي الدين عمر بن شاهنشاه

بن شادي كان من امراء دمشق وخدم السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك اخرا

فوعده بحماة و وفى له بذلك وكان المذكور رجلا فاضلا نظم الحاوي في الفقه وصنف تقويم

البلدان وتاريخا حسنا وغير ذلك توفي بحماة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وقد ملكها في سنة

عشر وسبعمائة فاقام هذه المدة ولم شعر حسن ومن شعره احسن بن طرفا اقوب بن القضا

ان رشتر في مطلب او مهرب * مثل الغزالة ما بدت في مشرق *

الا بدت انوارها في المغرب *

وكان جوادا ممدحا امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدته التي مطلعها

٢ ميعاد صبري و سلوى المعاد * فاع ارائيل طول البعاد *

واكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر الوقت ومن غرر قصايده قوله

لثمت ثغر عذولي حين سماك * ١ فلذ حتى كاني لاثم فاك

حبا لذكراك في جمع وفي خلدي هذا وان جرحت في القلب ذكراك

بنتي وصدري اذا ما نبت واحتكي على النفوس فان الحسن ولاك

تراجعك بالخيال يقوي
ولزومه عن مقلتيه تشتو
وقصيدة التي مطلعها ٢

وطول

ولو يجن عذالي في هواك عسى يطول في الخز انفاقي وإياك

في فيك خمر وفي عطف الصباعيد فما تثنيك الا من ثناياك

وما بكيت لكون فيك ذا شجن الا لكون سعير القلب ماواك

بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته يهنك اليوم ان القلب مرعاك

ما ادمعا لي قد انفقتها سرفا فما كان عزفي الوفاء الا رعناك

وما مدرة صدغيها كقبلتها لقد عذب اوجد العشاق برطاك

مهما سلونا فما اسلوتنا ليسا وما نسينا فلا والله ننساك

نكاد نلقاك بالذكرى اذا خطرت كانما اسمك يا اسما مسماك

ونشتكي الطريقا بالفرقتنا وما طل النوى الا مطاياك

لقد عرفناك اياما وادمانا مشجوة فيا ليت انا لا عرفناك

ترعى عهودك في حل ومرتحل يرعى ابن ايوب حالا الا يذاك

في العالم الملك السيار سودده في الارض سير الدراري من افلاك

ذاك الذي قالت العليا لانعم لا اصغر الله في الاحوال منحاك

لم احاديث تغني عن كل محمدة عن الحسار يحلي كل احلاك

ما بين خيط الدجى والفجر لاحية كانها در زهن اسلاك

لا فال بادى ولد الملك المؤيد نجم سر الليريتر الفضل اعطاك

لكن الفتوة والفتوى محدة لله ماذاك على الحالين اخطاك

احسنت ما مات من علوم زكرم فزادك من فضل وحياك

انسى المؤيد اخبار الالى سلفوا فى الملك ماض رهاب وفتاك

ذو الراى ينكو السلاح الحم قاطعه لديك يسمى الاح الجم بالساك

والكرامات التى افرت مباسمها والغيث بالرعد صدى شحوح الباكى

قل للبدور استحى فى الظلام فقد محى سنا ابن على حسن مراك

ان ادعيت من البشر اللطيف بر غبطا فقد نبت فى الوجد عوالك

يا ايها الملك المؤيد قاصدك وضدك نحو اسار وهلاك

يا من بحره فى السادات وارتفعت فيه الوسايل عن زيغ واشراك

سقيا لدنياك لا تعجل الفقر فيها لديك ولا وصف بافاك

من كان من خشية الانفاق يمسكها فانت ينفقها من خوف امساك

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على بن المطهر بن نوفل الادفوى الحسن بن نشرفشاه السيد بن

كن الدين ابو محمد العلوى الحسينى الاستراباذى مدرس الشافعية بالموصل وشارح مختصر ابن الحاجب ومقدمته

ومقدمته فى النحو وله شرح على الحاوى كان اماما فى المعقولات توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة عن سبعين سنة

ماذا الجمع ما جمعت من شرف فى الخافقين ومن سعى لمسعاك

الحسين

الحسن بن هارون بن الحسن الفقيه الصالح نجم الدين الهذباني احد اصحاب الشيخ

محي الدين النووي رحمه الله الحسين بن علي بن اسحاق بن سلام بن شدين الامام

الشيخ شرف الدين مفتي دار العدل بدمشق في زمن الاقرم درس بالعذراوية والجاروخية بدمشق

وكان من فقهاء المذهب مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي في شهر رمضان سنة سبع

عشرة وسبعمائة له

الحسين بن علي بن سيد الاهل بن ابي الحسين بن قاسم بن عمار الشيخ الامام نجم الدين الاسو في

الاصفوني سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي

وابي عبد الله محمد بن القوي وابي الحسن علي بن احمد الغرافي والحافظ ابي محمد الدمياطي وغيرهم

وحدث بالقاهرة وتفقه على ابي الفضل جعفر التزمنتي واقام بالقاهرة يدرس بمدرسة الحاج الملك

ويشغل الطلبة بالعلم وتجرد مع الفقراء مدة وكان قوي النفس حاد الخلق مقداما في الكلام وهو من اهل

الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاولياء حكى لي الوالد تغمده الله برحمته ان

المذكور تجرد زمنا طويلا ثم حضر درس قاضي القضاة ابن بنت الاعز فانشد بعض الناس قصيدة في

مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ الشيخ نجم الدين وحصلت له حالة فانكر القاضي و

قال السماع هذا فقام الشيخ نجم الدين منزعجا وقال هذا اما نذوق ونترك المدرسة والفقاهة بها

وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو ثقة ان صحبتي لابي العباس الشاطر خرجت معه من القاهرة

الى دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق تاجر لي في المركب فراش ونطع فطلعنا لحوائج

الشيخ ابي العباس فلما انتهيت قال انزل هات الفراش والنطع فنزلت فقال لي صاحبها هذا

لي فعدت اليه فقال عد اليه وقل له هاتهما فعدت فاعاد الجواب فاعادني ثالثا فابى فقال لي

رابعا عد اليه وقل له غرق الساعة في البحر مركب كما لك فيها لم يسلم الا عبد ومعه ثمانية عشر دينار

فكان الامر كذلك قلت هذا الناظر كان عظيم القدر بين الاولياء معروفا بقضاء الحوائج اذا كان

للانسان حاجة جاء اليه فيشير بها فيقول كم تعطي فيقول كذا وكذا فاذا اتفق معه قال قضيت

في الوقت الفلاني وغالبا يقضي في الوقت الحاضر ولم يحفظ الله عنه وقتا تقدمت عليه الحاجة

ولا تاخرت والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة وكان قد اجتمع بالشيخ ابي العباس المرسي

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الامام جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في

رجب سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وحضر ابوه على جماعة من المشايخ وحضر البخاري على الحجار لما ورد

مصر وسمع على يونس الدبابيسي وغيره وطلب العلم وتفقه على الشيخ مجد الدين السنكلوني وقرا النحو

على ابي حيان اكمل عليه قراءة التسهيل والاصلين على الشيخ بهاء الدين الاصفهاني وقرا على جماعة

غيرهم واحكم العروض قراه على ابي عبد الله بن الصايغ واتقنه ثم قدم الشام حين ولي ابوه

القضا بها وطلب الحديث بنفسه وقرا على المزي والذهبي وقرا الفقه على الشيخ شمس الدين ابن النقيب ثم

عاد الى مصر ودرس بالمدرسة الكهارية وولي الاعادة بدرس القلعة عند القاضي بهاء الدين بن

عقيل

عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية وولي نيابة الحكم عن والده بعد وفاة

القاضي تقي الدين ابي الفتح ثم درس بالمدرسة الشامية الرائية وكان يلقيها دروسا حسنة

مطولة ثم بالمدرسة العذراوية وكان من اذكياء العالم وكان عجيبا في استحضار التسهيل

في النحو ودرس بالاخرة على الحاوي الصغير وكان عجيبا في استحضاره توفي يوم السبت ثاني

شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ودفن بقاسيون ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي

في كتاب اعيان العصر فقال كان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك المعاني مراقبا حفظ التسهيل لابن مالك وسلك

من فهم غوامض تلك المسالك وحفظ التنبيه يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيه وقرا غيره و

كان يعرف العروض جيدا ويثبت لاركان قواعده سندا وينظم الشعر بل الدرر ويأتي في معانيه

بالزهر والزهر عفيف اليد في احكامه لم يقبل رشوة ابدا ولم يسمع بذلك في ايامه انتهى -

ومن نظم الاخ ما قرا في رباس من ابيات

لا ريب فيه وفيه الريب اجمعه ❊ وفيه باس وفيه البائن النفرة

وفيه كل الورى لما تصحفه ❊ وضيعه ببلاد الشام مشتهرة

وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد وقع

الثلج بدمشق كثيرا من ابيات البرانت وقدوا فابجاد بكاه هذه السحاب وقد او قاساديكا

ماذاك والبرق مايو في اصابعه الا اليك فما عذرا ناديكا الصفدي سايلا من ابيات

ه نكتة زاد في تنبيه عليه
الشيخ صلاح الدين

فكرت والقرآن فيه عجايب ... بهرت لمن امسى له متدبرا

في اهل انى لم ذا ااتانا شاكرا ... حتى اذا قال الكفور تغيرا

فالشكر فاعلم انى في قلة ... والكفر فاعلم انى متكثرا

فعلام ما جا بلفظ واحد ... ان التوازن في البديع تقررا

لكنها حكم يراها كل ذى لب ... وما كانت حديثا يفترا

فاجابه بابيات

وجوابه ان الكفور ولو اتى ... بقليل كفر كان ذاك تكثرا

بخلاف من شكر الاله فانه ... بكثير شكر لا يعد مكثرا

فاذن مراعاة التوازن ههنا ... محظورة لمن اهتدى وتفكرا

وقد مدح الاخ جمال الدين اماما كبيرا احدهما شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفتح فقد كتب اليه من دمشق

لما سافر من دمشق الى مصر ما انشده ينفسه لنفسه وهو

هوى اعزاه بي قلبي دعني ... فاذهب بالضنا انسى وعيني

واصحى الدمع منحدر الجذى ... ولا عجب تجدد ما عيني

وسهم الحب عند الوصل تصم ... فكيف وقد اضيف السهم بين

بنفسي من نأى فنأى اصطباري ... وواصلني السقام وحان حيني

ولنا

وكنا قد تعاهدنا على ان نكون تواصلا كالفرقدين

فقرنا بالنوى كبنات نعش وحالد البعد بينكم وبينى

وكم شخص رايت فلم يرقنى ولم يحسن لديى سوى حسين

امام ان تكلم فى مجال ابان كلامه للمذهبين

وان ظهرت فوايده بروض شهدنا الجمع بين الروضتين

وان حلت اياديه بارض فبحر النيل دون القلتين

وان سمحت قريحته بشعر فلا تحفل بنور الشعريين

وان برزت بديهته بنثر فلا تنظر لنور المرزمين

وان همت غزايمه بشى اتاك بما يسر الناظرين

وتصغير اسمه ما فيه عيبا الم تنظر لمعنى الاصغرين

جمال الدين طال البعد فاقرب لعلى اقتضى بالقرب دينى

ولا تبخل بطيف فى منام واين النوم من سهران عينى

ولا تبخل بوعد باقتراب لوعد الحر قالوا مثل دين

فمنذ رحلت لم انظر النورا ولم ارتع بروض الناظرين

وما طمحت الى الشرفين عينى ولم احفل بما فى الواديين

فما حال ان يخفره منكم ومن ما باس دابي الحسين

فخذ هما نظم عبد ذى تفرده فى الخافقين

تغزلها جب حين ابدى حسبت عيد اخت حمى حسين

فمنها انجل الجلى لما اذاب التبر فى كاس اللجين

والثانى للاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره فقال وكتب بها اليه لما درس بالمدرسة

الشامية البرانية هنا قد اقر الله عينى فلازمت الدوا اهلى بعينى

وقد وافا المشير لى فاكرم بخبر بشبه وافى بعينى

يخبرنى بان اخى اتاه مناه وسعده من كل عين

فلو سمح الزمان لكنت اعطى له ما فيه من ورق وعين

ايا شامية الشام افتخارا من لبناه يعلو كل عين

بمن بكاته طهرت فنارت بها الدنيا وحفت كل عين

فتى ان عدت الاعيان قالت له الايام انك انت عينى

وحبر كم حوى من بحر علم يروى الطالبين بطول عين

ويلقى فى العلوم لكل فن فل غرير فوايد كقد بر عين

وواسطة لعقد بنى ابيه كاوسط لفظة تدعى بعين

وقال

وفاض امره في الناس ماض فلا يخشى من استقبال عين

ونصب بينهم قسطاس حق حمت من كل تطفيف وعين

له نوران من ورع وعلم تخالهما كبدر دجى وعين

يصير عدله في المطل عدلا ويجعل كل دين محض عين

ويحجب عن تامله صبا كما حجب الغزالة ضوء عين

لئن شرفت دمشق به وبصر فقد سارت محاسنه لعين

وتعظم كل ارض حل فيها ولو حفرت حفارة راس عين

يجود بكل ما تحوي راحتيه اذا بخلت بنو الدنيا بعين

ويوسع للورى نادي القرى ان شرادة غيره سمحت بعين

وعم نداه في شرق وغرب فلم يحوج الى سلف وعين

جمال الدين فضلك ليس يحصى فدونك قطرة من سحب عين

بزعمي ان اهني بالعباد وحقي ان اجي لكم بجبين

ومن سفه المعيشة عيبتني عن دروسك لم اقر فيها بعين

ولو استطيع جيت ولو جثينا على ركبي اليك بكل عين

ولولا ما ارجه من التلاقي لاذهب بينكم نفسي وعين

وكنت كعين قطر سال قدما فما ازكى واحسن سيل عين

منى القاكم من عين شمس وقد حلت ركابكم بعين

وهنى اخاك تاج الدين عنى فان كليكما خلى وعيسى

وقوما وادعو لابيكما اذ لنا منه ابواب وعين

به زكت الفروع وطاب نجفا وغصون اخرجتها حسن عين

فدام بقاءه ملاح برق واطرب صوت قرى وعين

ولازالت اعاديه تردى بكل رزية وبكل عين

ومن نظر اليه بعين سوء يقابله لآكر بكل عين

وقد جمعت معانى العين طرا قصيدى لم تدع معنى لعين

فلو عاش الخليل لقال هذى معان ما راتها قط عين

وقد ضاقت قوافيها وكثرت وذلك التزامى لفظ عين

ولو لم التزم هذا لفاقت قصيد اديب ارض الجامعين

ولولا ذا لطاب لها ختام بذكر مليكها القاضى الحسين

ارض الجامعين هى الحلة واراد قصيدة الشيخ صفى الدين

عبد العزيز بن سرايا الحلى التى ضمن شيخنا ابو الفتح فى آخر ابياته وهى

اولها ٧

اذاب التبر في كاس اللجين ... رشا بالراح مخضوب اليدين

وطاف على الصحابة بكاس راح ... فطاف مقلتاه باخرين

رخيم من بنى الاتراك طفل ... يجاذب ردفه حبلى حقين

تحين

ببذل نطقه صاد ابدال ... وشرك عجمة فاما بعين

يطوف على الرفاق من الحميا ... ومن خمر الرضاب بعسكرين

اذا اجلو الحميا والمحيا ... شهدنا الجمع بين النيرين

وآخر من بنى الاعراب حفت ... جيوش الحسن منه بعارضين

الى عينيه ينتسب المنايا ... كما انتسب الرماح الى ردينى

يلاحظ سوسن الخدين منه ... فيبدو لها الحيا بوردتين

ومجلسنا الانيق تضى فيه ... اوانى الراح من ورق وعين

فاطلقنا فم الابريق فيه ... وبات الزق مغلول اليدين

وقهوتنا شبيه شواظ نار ... توقد في يدى الساقيين

اذا ملى الزجاج بها وحازت ... حواشى نورها في المشرقين

عجبت لبدر كاس صار شمسا ... بجف من السقاة بكوكبين

ونحن نرى اعياد النصارى ... بنشط نحو دير الرقمتين

/ ومعنا شيخ شانا كبر ب كاس ففى قناة من طين

بوجد راحتاه من شرك ما ونولع في الهوى بالمذهبين

وقد صاغت يد الازهار تاجا على الاغصان فوق الحاجبين

بورد كالمداهن من عقيق واقداح كازرار اللجين

وقد جمعت لي اللذات لما دنت ساقطوف الجنتين

وما انا من هوى الغيد خال ولا ممن احب قضيت ديني

اذا ما قلبوا في الحزن قلبي راو بين الضلوع هو حسين

تملك حب قلبي وصدري فاصبح ملك تلك الخافقين

واعوز مع دنوي عنه صبري فكيف يكون صبري بعد بين

اذا ما رام ان يسلوه قلبي تشخص لقاء عيني

الا يا نسمة السعد كوني رسولا بين من اهوى وبين

ويا نشر الصبا بلغ سلامي الى الفيحا بين القلعتين

وحي الجامعين وجانبيها فقد كان لشملي جامعين

وقل للمعذبي هل من خيار لوعدي سالفيك السالفين

سميك كان مقتولا بظلم وانت ظلمتني وجلبت حيني

وهبتك في الهوى روحي بوعد ونعلك عامدا نقدا بدين

وجئت وفي يدي كفني وسيفي فكيف جعلتها حتفي حنين

ولم صيرت بعدك قيد قلبي وكان جمالك وجهك قيد عين

فصرنا نشبه النسرين بعدا وكنا الفتر كالفرقدين

علمت بان وعدك مستريبا لنجري مقلتيك بصارمين

وقلت رايتك خاب سعيي لكون البدر بين العقربين

فكم دليتني بحبال زور وكم اطعمتني شراب مين

وهلا قلت لي قولا صريحا فكان لمنع احدى الراحتين

عرفتك دون كل الناس لما نقدتك في الملاحة نقد عين

وكم شاهدتك الناس قبلي فما يطروى كلهم بحسني

وطاوعت الفتوة فيك حتى جعلتك في العلا بالرتبتين

فلما ان حلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف موردين

قضينا الحج ضما واستلاما ولم نعرج بما في المشعرين

تهجرني وتحفظ عهد غيري فهل للموت عذر بعد دين

وقلت الوعد عند الحر دين فكيف مطلتني وجحدت ديني

الا جعل لي عليك سواك عينا وكنت على جميع الناس عيني

اذا ما جاء محبوبي بذنب بسابقة الجمال له شافعين

وقلت جعلت كل الناس خصمي لقد شاهدت احد الحالتين

وكان الناس قبل هواك ضحي فهل ابقيت لي من صاحبين

يعادي الجمع لا اعداء حتى راوك اليوم حرز الناظرين

وهلا طالعوك بعين سوء واري نافذ في الراوتين

وما خفقت جناح الجيش الا راوني ملك قلب العسكرين

لئن سكنت الى الزوراء نفسي فان القلب بين محركين

هوى يعتاد في الديار بكر وآخر لخوارض الجامعين

ساسرع نحو راس العين خطوي واقصدها على راسي وعيني

واسرح في حمى جيرون طرفي وارتع في رياض النيرين

فليس الخطب في عيني جليلا اذا قابلته بالاصغرين

فيا من بان لما بان صبري وحار بي رقاد المقلتين

تنغص فيك بالزوراء عيشي وبدار بين اذا تى بتين

وما عيشي بهاجمها ولكن رايت الزين بعد عزيزين

والحلي عارض ابا تمام في قصيدة التي مطلعها

جش

ٯ نيت عليك اخت بنى خنين • وهى معروفة ولم اجد على هذا الوزن والروى اقدم من ابيات قالها اعرابى قيل انه لما تزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين فندم ثم انشا يقول ٯ

تزوجت اثنين لفرط جهلى	بما يشقى به زوج اثنين
فقلت اصير بينهما خروفا	انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسى	تداول بين اخبث ذيبتين
رضى هذى يهيج سخط هذى	فما اعرى من احدى السخطتين
والقى فى المعيشة كل بوس	كذاك الضر بين الضرتين
لهذى ليلة ولتلك اخرى	عتاب دايم فى الليلتين
فان احببت ان تبقى كريما	من الخيرات مملو اليدين
وتدرك ملك ذى يزن وعمرو	وذى جدان وملك الحارثين
وملك المنذرين وذى نواس	وتبع القديم وذى رعين
فعش عزبا فان لم تستطعه	فضربا فى عراض الجحفلين

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدى الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر ولد سنة ست وتسعين وستماية وقرا يسيرا من الفقه و

والأصلين وبرع في الأدب نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً وعني بالحديث فسمع بالآخرة من جماعة وقرأ على
الشيخ الإمام رحمه الله جميع كتاب شفا الأسقام في زيارة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام و
لازم الحافظ فتح الدين سيد الناس وبه تمهّر في الأدب وصنّف الكثير في التاريخ والأدب قال لي
إنه كتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفاً وكانت بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيراً فإنه كان يتردد إلى والدي
فصحبته ولم يزل مصاحباً لي إلى أن قضى نحبه وكنت ساعدته آخر عمره في ولي كتابة الدست بدمشق
ثم ساعدته في ولي كتابة السر بحلب ثم ساعدته فحضر إلى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدست
واستمر بها إلى أن مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة أربع وستين وسبعمائة وكانت له همة عالية
في التحصيل قلّ ما صنف كتاباً إلا وسألني عما يحتاج إليه فيه من فقه وحديث وأصول ونحو لا سيما أعيان
العصر فإنا أشرت عليه بعمله ثم استعان بي في أكثره ولما أخرجت مختصري في الأصلين المسمى جمع الجوامع
كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة وهو يقرأ علي ويلذ له التقرير وسمعه كله علي وربما شارك في فهم البعض
منه رحمه الله تعالى ومما جرى بيني وبينه هذا الرجل كنت أصحبه منذ كنت دون
سن البلوغ وكان يكاتبني وأكاتبه وبه رغبت في الأدب فربما وقع لي شعر ركيك من نظم الصبيان
فكتبه هو عني إذ ذاك وأنا أذكر بعض ما بيننا مما كان في صغري ثم ما كان بعد ذلك كتب إلي
مرة وقد سافرت إلى مصر ولم يودعني

يا سيداً سافر عني ولم أجد ... جهدي بطا وعني على توديعه

ان غبت عنك فان قلبي حاضر　　يصف اشتياقي للحمى وربوعه

في ابيات اخر فكتب الجواب

يا راحلا يختشي المقيم على الوفا　　ما الطرف بعدك مونسا بهجوعه

ان غبت عنه فما تغير منه الا جسمه　　سقما ولون دموعه

والقلب بيت هواك راح كانه　　بيت العروضيين من تقطيعه

الى حضور عقيقته عبدك هذا الجد بدا ضحي　　يقول ما سمع لي طريقه

يا جوهرا في الزمان فردا　　ما زان لجين العقيقه

في ابيات اخر انشدها الكتب الى مرة وهذه له ولى ...

مرة اهدى تذكرته مجلدا وكان يصف كتابا في الوصف والتشبيه وينظر عليه التذكرة ويكتب على كل مجلد اذ نجز منه فرغ التشبيه منه فما وجدت ذلك عليه بخطه قلت هذا النصف بيت فكتبت الى جانبه وروى الراوون عنه ان سولا نا كبير طائع ان لم يكنه فاقد الاشتباه فرد فرغ التشبيه منه ولا يحضرني الان ما كتبه جوابا عن هذا الكتب هو الحسن يسالني عن تشبيه لفظ عين وبيت الحريري فاتني بلا عين فاجبته بجواب مطول قد حكاه هو في كتابه المسمى حرف العين وقال في آخره وكتب الي من القاهرة في سنة ثلاث وستين وسبعمائة

لا تسكن ما سنه　　ودع الرسوم المستحسنة　　خل اذكارك فالعيون　　كليلة انا ردمته

واهجر ولا يا رحمته　　اذا حققت حسنه　　وسنان كم بهته　　والعجب يطبق منه حفنه

ح فع

منها فلا دعوة من وجد اذا ما الليل جنه في النفس حاجات البلابل من الوصال وقبل فطنه

فرض على العين البكا اذ لحظ العبد سيئه احوى بديع الحسن ظبي في الخفيفه وكانه

ولم يعاطف ما دعا من الصبا الا اجنبه هذا وخادع انه لم يلتفت يوما لانه

ويخاف من واش لم يعين رقيبه الا كنه وقم فضولي نقل الرجل منه راس فتنه

بكر العواذل في الغرام يلمني والوهنه ويقلن يثبت قد علاك وقد كرث نقدت ا

ابرزن لما لمن قلبي المضمرات المسكنه فتحركت نفسي على نار الصبابه مطمئنه

قد هجن حين عذ لهن عواذل المعاني بهجنه ابى يصح من العواذل من نها صبا و

وجمع نكير تعرف في دفاعهم الا وعنه فاجهم هم الهجر الجميل فكلما قالوه هجنه

واذكر صفا ابي الصفا والخطيب حسكر الله جنه السيد اليقظ الاغراض الوقا ابن ومنه

والذاب ذو الهمات ما ابد ان من جودا عدنه والجود مثل الجود سقى الايمان منه ربنه

والحلم كالجبل اعتلت فيه الرياح فما ان لنه والمجد ينهض لو تعالته النجوم لما بلغنه

والايد تبطش لو تغالبه الاسود لما غلبنه يدرع ثوب التقى حصنا وتقوى الله جنه

متفنن بحر اذا جاد بنه لم تدر ضنه ادب تصير تسحب لمن له الاداب سنه

وله بنات الفكر عزيعها استهلت كالاجنه فكر اذا عاين معنى طاير الى الجو صدنه

وعلوم دين لم يحل خليلها فرضا وسنه وجليل قدر دق فهما لا يضاهي البرذ هنه

يايها

يا ايها الحبر الذى جعل الآنس الحبر ضمنه لو فضل الخياط قال كلا فصلت حسنه

اشدى والحم لست اقدر ان اريد عليك طفنه ولو ان الانوار حام لعرته بين يدى بدر لكنه

وغدا الصبح بركديك الجنى ما قلت جنه ثم وابقى ما بقى الزمان زلزن وهنه

ولقدرك العالى العلو فما النجوم على بطلنه يقبل الارض لا يبعد الله ذرارها

ولا يجاوز الا بالجمان مقدارها ولا يسمعها من ابنا من امنى لها ارسارها الا سارها تقبيلا

يقوم سنة الفرض ويعرب عن مبنى ودمديد كاملا الطول والعرض ويفصح عن خضوع الفقار

فاذا انشد بين يديه منشد بلغنا السما تلاهو فلن ابرح الارض وانشد من اجلك قد جعلت

نفسى ارضا للصادر والوارد حتى ترضى وينهى بعند وصف حب اعيده دينا يسلم كتابه باليمين

ثابت مزيد حلاوة فى القلب مر السنين باق لا يبد لـ اذا ما غز النائى المحبين

ما غير البعد حالا كنت تعرفه	ولا تبدلت بالذكر نسيانا
ولا ذكرت جليسا كنت القه	الا جعلتك فوق الكل عنوانا

ان موجب تاخر كتبه محض الاقتداء والسير على سنتكم فى قلة الكتب مع كثرة الوفا وكيف لا وقد

رفع ابو رافع مولى القوم منهم الى سيد الانبياء وعند ذلك ينقلب معتذرا عن تجهر بهذه

الضراعة منذرا المخدكن الفارق حيث اطال لسانه وباعه منه لجراعا العبد ذنب اذا اعلم به مولاه

سامحه العبد وباعه فيفعل فيه الحاطق لسانى فاعرب عن المبنى على السكون وسح بذى فخطب ما هو

فی لوحها المحفوظ مصون و اذن لی فتفرقت فی الکتابة وکیف لا یتصرف العبد المأذون فاعذبت

هذه الواردة مدة لا یاتی منهم وهم منی وعد المنی وقلت اسانی منهم وجری عنهم وجری عنی حاشاک

من عنا و بادتی مولاک ولا تخشی ان یقال ما اتی بک هاهنا و خذی من شرح الحال فی کل فن کونی

ممن اذا سمع صالحا اذاع وان سمع صالحا او یری ریبة رفق واطلق الدمع ولا تخافی ان یقالت

ما هاج العیون الذرفی واعتمدی علی المسامحة فهم اهلوها واتخذی اخلاص الولاء ذریعة ان لا تعقدوها

وثقی بهم فهم احسن الناس وجوها وانقرهم وها

اضات لهم احسابهم و وجوههم دجی اللیل حتی نظم الجزع ثاقبه المملوک ینهی انه منذ سافر من

دمشق مستبشرا وباع الا یشتغل بالاعلی وتلا ان الله اشتری من المومنین انفسهم محمد الراعی

و وصل الی مصر فخاسر وراومانسک الیه حملا طول السری بل حمد سیره وخیل البرید وبهیم

اللیل و ساحة البیداء وقدم فنزل جوار البحر فقالوا انزل ماء السماء وکاد ینشد لقیت بالبصرة

فلا امامی تخب فی الرکاب ولا ورای ولم ینشد

ذم المنازل بعد منزلة اللوی　　　　و العیش بعد اولئک الایام

لکثرة ما لقی من التعظیم الذی لو شرب العدو لما نظم اسبابه خصم المملوک علی کریم الله وجهه و

سار ستوکلا علیه یجب کلا حرفه سبحانه و تعالی المنابر وورد حیث قصد فوجد الله عنده

فوفاه حسابه ولم یخش بحسن ظنه من ذی العرش اقلالا ولا یصادف الامر الا کما یرا هالک

اخلاها

٧١ ١٢٢ ٠ الحكم

اجلالا ولم يناده كل محب الا بجلد اهكذا او الا فلا لا وقال كل امير انت الحكيم الرضى حكومته
هناك هناك وانشد الله اعطاك فضلا من عطيته واولاك وبالغ فى البشر وما كل
من يبدى البشاشة كاينا اخاك بل ربما حسبته اياك واما زمر الاعداء فكل منهم عبس و
تولى وتبين لوحى الامرات المنزل بقال تولى رمانولى لقد استولى الحق على عرشه واستوى
ولم يبق الا جراحات الاهوية والاغراض قائلة لا نبرح نحن ولا انت مكانا سوى فلما طلع صبح
الحق على من امرضت قلبه بان وبدا الرزيد ما اندمل الهوى قوم اشربوا فى قلوبهم المنصب فقطع
امعاهم واعجبوا بالسنة حداد فضلعت اعضاهم واستكلبوا على اصطياد جارحة فطرحهم فى
ورد اهواهم لم يرجعوا حتى وقف الهوى واهلكهم كل نزاعة للشوى وقد يل كل اماك
منهم بما نوى لعب بهم شيطان الجند وشد وثاقهم الذى لا يوثق به بحبل من مسد وطبع على
قلوبهم اغلال رفقت لم غالتك اذا الغول بلا غنالك الاسد

ولقد عزلت حكيمهم وبهيته فابى وقال هواى امر محكم
وقف الهوى فى حب انت فليس لى متاخر عنه ولا متقدم
فاردت الحب قال لى منبرسا الطب او احز حل كيدى مبرم
واجد الملامة فى هواك لذيذة حسدا وبغيا فليلمنى اللوم

...... فلما سمعت قوله من تحلى اجد الملامة فى هواك لذيذة ورايت من قلب العانى ما

عملا على ان يجعل حالة المومن مسودة ويطبع على قلبه الافئدة بدمنه هذا ماخوذة عرفت

ان العذل لا يرجع وان الحق ختم على قلبه فلا يجديه العذل ولا الجحد وانه لا ينز الجدال سقط

من كان فوق محل الشمس موضعه وانه لزم اطلاق اللسان فيما يغير لزوم الخطيب للمنابر وكذا ترك

الباطل لزوم الاقدام للمنابر والاشتغال بمن يترفع قدره عند لزوم الاعراض للجواهر وقد استغنى

عنه بما اكتفيت بالحكم العدل وعن لزوم رفعت قصتي على صحائف يدي احسانه وفضله وحيث

وشاهدت من الامير الكبير والسلطان ما ترغم به انف الشيطان وقد علمت سر ذلك

عدنان وقحطان وصحت السواكن فيما حسبوا انى احاول استقرار والمتفرج اليه في العوم

مرارا والمعرض عما حسد ما عيرا استصغار القوم بكر ابكارا وحقني من الله الطافه ونعمه

واطلق في الثنا على بفضل منه كل يوم هو في شان لسانه وقلمه وبان ووضح ان العدو ظمان

وفى لج الغواية غمر وكل ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد النبيين ملكت

والله قدر واحدة من هذه النعم التى تغلبت عقد بها اليمين ولا انا ممن يفتخر بعلم ولا دين ولا نسب

ولو شئت لانشدت ۞ وكان لنا ابو حسن على ابا برا ونحن له بنين

ثم لما كان قد استلاس مادمشق بطنى وملا حوض الامال قطنى وسميت نفسى صداح الشام وماذا

يدرى الشعراء غرنى ورايت هذا الاكرام الذى ملا عنان السماء وذكرت دمشق وما ها وما

اقول وكلا دمشق ما قلت لمن لامنى فيها خليلى ما واف بعهدى انتما ومعاذ الله ان اوم اهل الشام

واحسنوا

واستراو انعموا وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا بزيدهم حبا الى هم وانما الوم فرقة قلبوا الحق

وبدلوا القران فعموا وعموا   واما السادة الاصحاب فالمخصوص من بينهم بعموم التجبر و

المقبل كفر شيء وقال الشيخ سيرمن يحسن سلامي كل يوم اليه سيدنا الشيخ عز الدين شيخ السلامية

والتالي لهذا المقدم في الاقطار من تحقيقت مودته بعد البحث مع الاشباه والانظار وعرف

بقوله في التقوية واهتمامه في المعروف وان لم يصلح العطار وساير المخادبم تقبل الحملون

بهم سيدا سيدا ويخص السادة الاولاد الاعزة فلا يجد الا محمدا ويلتفت مهما سجد فينادي

اصحابي اين من الاعداء بر احدا كان ما سد فيك فانبعث فوما بورا وبيا فوجد قصور الاسكندر

فبورا اترا في جهد ام الاخويه الجهات ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فاجابه

واني قد لحظتك لي كانه	صبح وقد شق الدجنه
ابصرته والليل امسى داجيا	ظلل رجنه
وفضضته فاضات الا	نوار من هنا وهنه
لحمايم الالفاظ منه	رنة من بعد رنه
فالمجنى منه مطرب	مع انه ما فيه لحنه
كم منه اوليت منه	وكم به قوبت منه
هو جنة بل جنة	في الزمان ناس وجنه

ابيات شعر ضـــــرة ❊ للشمس او للبدر كسره

اما البديع فانـــــه ❊ ادغمته فيه بغته

فيه بدايع ما درى ❊ اهل البلاغه ما اسمهـــر

حلقت مصباح العلوم ❊ معطلا وكرت ســـنه

وقهرت عبد القـــادر ❊ المسكين حتى حار نزنه

باحسن من روضـــة ❊ ازهارها لم تبق من نســر

ابرزت فضل حلاوة ❊ في النيل كانت مستكثر

فارى معانيه جزافــــا ❊ والخليل احب وزنـــه

كم فيه علق مضنـــه ❊ لمنى النفوس غدا منظـــر

كنز الاداب استغنت ❊ به على فقر ومحنـــه

هو اوهم تبرسـنه اخذ ❊ حفنه بعد حفنــــه

لوان خرعلى ذاق سن ❊ جريا لم يلق سجنــــه

وكذا الشيخ زهير لو راه ❊ زدى وما اصبــــر

وارى الحرير لاجله ❊ كم اسمع الاقوام انـــــر

وكذلك الرماح كــــم ❊ فى شعره للناس طعنــه

وجد

وجميل قبح فعله   اذنب عنه حديث نبه

وكثير قد قل حسنى   ارشد عزة كل اهنه

وابونواس لولا لما   انام بدين حسنه

وغدا فروق كاسه   ودنا فروق مسرده

واتد مسلم مسترعن   حب القوافى اذ رعنه

نظم بلين قاسيون   ولو ابى لتعنت محسنه

وشفعته بترسل   ادرجت لى التسهيل ضمنه

ونقلت فيه شواهدا   عن ابن مالك مستجنه

لو كنت فى عصر يفى   يا من اعار الشمس حسنه

ما جاحظ الجاحظ   المعروف فى التبيان نبه

وبكى ابن بسام الى ان   بل بالعبرات ردنه

والفتح اغلق بابه   فرمى قلائده بمهينه.

اسقى على عبد الرحيم   فانا اخذت فنه

واتيت فيه بمعجزات   فتنه فاصاب فتنه

هو مالك الانشاء ان   شاء التقدم لم يهنه

واباسنا الكندان قستد   بك فبد الكسر

لو عاش كان او النهى   ماذا اهنوا فى الحق ذهنه

ولقال كل منهم   والحق لم يك فيه عندنر

هذا عليك مقدم   فاضرب براسك الى قرنه

لكن جعلت الشام بعدك   كالجحيم وكان جنه

ودمشق بعدك قد تردت   ثوب خزل فيه دكنه

لم يبق من برد الربيع اللاتى   او لا دجفنه

وكذاك نور ابعد بعدك   ما نسى بل تمنه

والجامع المعمور كاد تزعزع   الاشواق ركنه

والقبر السماليس يحوها   للنسر قتنه

كانت بد الاعطاف وهى   مو ايد يملان صحنه

والآن اقفر وحشة   واسال منز النفيف دهنه

ودموعه فوارة قد قرحت   بالفيض جفنه

وغدت فنسى فناطر فيها   من الرجا رنة

ولكم نفوس من نقوش   من حبه اكل شه

ومن

لم يبق الا ذرة لنزيك … لما غبت غيبته

فالله حسب فيك ما قال … الحسود ورد ظنه

قد كاد حتى كاد يمسي … ما نقول عرضته

عملا بقول محمد بن بشير … فهو بشير سنته

تخطي المنون مع العيان … وقد نصب مع المظنة

كم من مضيق في القضا … ومخرج بين الاسنة

مولانا قاضي القضاة … ومن عوارفه شهر بسنه

ومقيل عثرة كل من قلب … الزمان له محبته

انا عبد غرسك في الورى … ممن عوارفه اضغنه

فلاجل ذا اوقعت نفسي … في الجواب بغير فطنه

خفت الحرون بان تقصري … وشيب قطنته

لكن اجبت فان اجدت … فلم اطق ولن اظنه

ان الشجاع بجمر سيح اذا … لم يرض جبنه

فلتسلم ودم في نعمة … ما زان زهو الروض حزنه

في الارض حيث تضع … الملائكة بها الاجنحة

وتبخذ الانام من الدعا فی مواضعها مواحتی الاسحر وبفعل الله بها ما احب فانه لا یجب علیه شی

وان راعی المصلحة ویعمل طلاب العلم الیها الرکاب بکل یعمله کان راکبها غض بروجه واتی

بتقبیل تلك الارض والثری علی کل من ماخرته لفخر تقبیلا یثبت به الجوهر الفرد فان کل جزء

منها للتقبیل یتجزا او یحط به اثقال خطوب اتعدته عن اللحاق بها عجزا او ینشر فتحه عنبر تربها فان

نال منها اقل الاجزاء اجزاء ترابهم وحق ابی تراب اعز علی من عینی الیمنی ویمنی بعد وصف

ولا حکم بتصدیقه لما تصوره کل منطق ومنطیق ودل بالمطابقة والتضمین والالتزام علی انه فی

الوفا عریق وعری من تلك التکلیف واصبح وحده جامع مانع لان جنس الغریب هو الاخلاص

وفصله التحقیق عرفت بصدق الوداد فیك لانی رفعت بلا مجزلوا ولا ورفع ادعیة

ما اخل بادا فرضها ان بعد اودنا ولا اخذها الامن الدا بختر حیث فال بلغنا السما مجدنا وجدودنا

ولا انکر بها ملا تکن القبول الامرة ثم اعرف بها فصارت دیدنا اذا رفعت بها الذی العرش

خیمت لصدق ولا فیك بین الرادق وبشاشته ما امسك المنحل معها رمقه ولا ثبت لها البدر

حتی خسف لما لح محیاها ورمقه ولا طالت دهالیز الا تغاربین قصور العرض الا وانفاس الاحقار

منها مسترقه انی علیك ولو نشاء القلب قصرت فالاسالك عنی نایل ورود المثال العالی الذی

ما نال المنظر ولا امثاله ولا جوهر ابن القدیم فی الوجوه الاعلی سطوره فهی المثال ولا تنفی لرحسن

حتی تدخل سنین الرور علی حال فهرة وتخلص للاستقبال ولا یلقاه شاکی سلاح من البلاغة

الی



للارواح كما قال امرؤ القيس ــ وليس بذى ريح وليس بنبال ــ بلا مثل وان ابصرت فيه
لكل نجيب حسن شانا كم اهدى الطافا وهز بالطرب اعطافا وجعل القلوب اغراضا لسهام
محاسنه واهدافا وجلب الفرح وسلب الترح فاخذنا من الثانى واهدى فانزوى حربا
مداته وتفوق مدارى اشداقه وكيف لا يهول وكل حرف منه جال المعنى وكيف لا يطول وكل
لفظ منه قد استغرق البديع بمعنى وكيف لا يعرف والابصار تلفت اليه باعناق الاعجاب وتثنى
وكيف لا يطرب وما فيه سطر واحد الا وبسمع منه مثلث ومثنى فما احسن ما نظم وما نثر وما اجود
ما جرى فى ميدان وما عثر لما عثر وما غبر وما عف كلامه فانه لم يثن كلام غيره شيئا وهو يعلم انه لا قطع
فى نثره ولا نثره ما انفق ما رتب ورتل لما ساق المثل والشاهد ولا نزح ما كل من الفى للقلائد نظما
من كل معنى يكاد الميت يفهم حسنا ويعيده القرطاس والقلم وقال المملوك الله اكبر وهى كلمة لا تقال
الا فى الصلاة او فى الاذان او عند عجب ما لم تر العين حاجب او عند خبر لا يأخذ اذنا على الاذان
وعند خطب يطرق فيصبح ملتهم الحصى منه وهو شدان وحق لى ان اقول الله اكبر فان
هذا امر خرق العادة واستعبد السادة واستقرب ما استبعد من مدى المادة واخرج عما الادباء
سلكوه من الجادة واخرج الكتاب حتى كانت طى اقلامهم الحادة ولقد عالجت ببديعه جراحات
الفراق فاندملت كالمرهم وانفث لعجزى انفه جبل عليها ابن الايهم وافلست فى جانبى فلو وجدت
سطرا منه لبعت كما قال بعض العرب اشتريته والله بالف درهم لانه يعجب الافعال

بالاسماء والبطر باهل الصحة والنعما وخلبني سجع هذه الجماعة وسبيني زهر هذه الكلمة و

غلبني سكر هذه المدامة والطرق الطارق الشجاع ولورأى مساعا لنايله الشجاع لصمما ولما نقل

على راسي هذا الجبل الراسي ولم يقد فيه ابا سي وافضت بي الحال الى نسيان ما كنت اعلم

ولا غرو فقد قرا سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال ابو الفتح البستي وما عذر

فاول ناس اول الناس   رجعت الى ما عندي من فوايد مولانا اعز الله فوايده احكامك

وما زينت بزهرة من روح تصنيفي والحماية فلم ادع نفعة ولا سببا الا انبت فيها اثرا واثبت

بقعة ولفقت هذا الجواب كما يقال وهو من كل زوف رقعة حتى شملتني سعادتك وحلتني

بل حلتني افادتك ما زال يوقن من يومك بالغنى وسوال سايع فضل الحاج وقد انبت

الجيب علما لرجان وضاق بي وادي الانشاء كما اتسع لمولانا من نظم هذه المرجان واما

بيت ابي الحسن علي فانه احكم تاسيسيتي ورفع بكم نون قافيته وحرم سكناه على غيركم

ولم يحرك مولانا فوق روية لعام في بحر فضلكم وما كان الله تعالى اوحد هذا البيت

الا لهذا البيت والدلالة على فضل الحي منه والميت   وما كل زند يزدهي بسوارة ولا كل

فرق مفوق بتاج واما قول مولانا ما وما قول كل دمشق ما هذه نكتة يا اخت الافاضل

حسنها سبر هنا والغبي مسلما وانا ما وصف من حال بعض الحرو ستره واتبالها عليه واذلالها

لديه كما يقول المملوك الا انا برت الا قطار يك مجبه عليك فهذا القطر يجيد ذره القطر

الا ان نعود

لابن تقول تغايرت الاقطاعات فواحد لفقدك يبكي او لهربك يبسم وكل ملكان انت فيه ملك

وفي كل يوم فيه عيد وموسم ولاشك في ان الديار كاهلها كما قيل يشقى بالزمان وينعم واما ما وصف

من حال الحسدة الباغين والمردة الطاغين فقد رد الله كيدهم في نحرهم وزجر تيار بحر مولانا

فاغرق وشل نهرهم ولو علموا ما يعقب البغي قصروا ولكنهم لم يفكروا في العواقب ولو لم يكن لمولانا

في هذا الكمال ما حسد على ما حازه من غنايم المعالي ولو ودت النفوس الظالمة ان تسلبه ما اودعه

الله وهو ابهى وابهر من عقود اللآلي وانما اوا على اهتضام قدره وكم هذا التمادي في التمادي

ان العرانين تلقاها محسدة ولم تجد للياام الناس حسادا والحمد لله على النصرة وضعفت اقوال

اهل الكوفة وترجيح اقوال اهل البصرة وما يغلق باب الا ويفتح دونه من الخيرات ابواب على كل

حال ابو نصر ابو نصر وعبد الوهاب عبد الوهاب وما يقول المملوك في مولانا الا كما قال

الاول من باللسان يصول عند فطامه لم يخش آخر باللسان بقعقع وما بقي غير الخروج من هذا

الجواب وشاوان يقول لركايبه الزايف اذا ورد اهلا وسهلا ومرحبا

داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين بن الملك المظفر

صاحب اليمن سمع من الحافظ محب الدين الطبري وغيره وحفظ التنبيه وحصل كتبا نفيسة

توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية وكان ملكا حسنا محببا الى رعيته فيه

فضيلة وخير

رهبه

عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني الرجل الصالح صاحب المصنفات
الكثيرة والنظم الكثير اجتمعت به في منى سنة سبع واربعين وسبعمائة وتوفي بمكة سنة سبع وستين
في جمادى منها

خليل بن كيكلدي الشيخ صلاح الدين الحافظ المفيد ابو سعيد ولد سنة
اربع وتسعين وستمائة وجد في طلب الحديث فسمع من القاضي تقي الدين سليمان المقدسي
وعيسى المطعم وخلائق وانتقى وخرج وصنف وتفقه على الشيخين كمال الدين الزملكاني وبرهان
الدين بن الفركاح وكان حافظا ثبتا ثقة عارفا باسماء الرجال والعلل والمتون فقيها متكلما
اديبا شاعرا ناظما ناثرا متفننا اشعريا صحيح العقيدة سنيا لم يخلف بعده في الحديث مثله درس بدمشق
في حلقة صاحب حمص ثم ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس فاقام بها الى ان توفي
يفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وصنف كتابا في الاشباه
والنظائر وكتابا سماه تلقيح الفهوم في صيغ العموم وكتابا حسنا في المراسيل وكتابا في المدلسين و
كتابا آخر وشرع في احكام كبرى عمل منها قطعة نفيسة وفسر آيات متفرقة وجمع مجاميع مفيدة
واما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه فيه واما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام فكان
في كل واحد منها حسن المشاركة توفي في القدس في المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة

يصنف

اخبرنا الحافظ ابو سعيد العلائي قراءة عليه وانا اسمع بالقدس الشريف قال انا شيخنا سليمان بن

حمزة الحاكم قال اخبرنا كريمة بنت عبد الوهاب بن على القرشى قالت انا ابو المظفر محمد بن احمد بن على

العباسى كتابة قال انا ابو نصر محمد بن على الزينبى انا محمد بن عمر بن زنبور الوراق ثنا ابو القاسم عبد الله

بن محمد بن البغوى قال ثنا احمد بن حنبل وجدى وزهير بن حرب وشريح بن يونس وابن المقرى

قالوا اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال مر النبى صلى

الله عليه وسلم برجل وهو يعظ اخاه فى الحياء فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان

اخرجه مسلم عن زهير بن حرب بن ابى خيثمة الحافظ ورواه الترمذى عن جد البغوى وهو

ابو جعفر احمد بن منيع الحافظ ورواه ابن ماجه عن ابن المقرى وهو محمد بن عبد الله بن يزيد

فوقع موافقة لهم فى شيوخهم الثلاثة مع العلو واخبرنا الحافظ ابو سعيد ايضا سماعا عليه

انا سليمان بن حمزة وعيسى بن عبد الرحمن الدلال وعبد الاحد بن ابى القاسم العابد بقراتى عليهم

قالوا اخبرنا عبد الله بن عمر الحريمى والثالث حاضر انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا

حضورا انا ابو نصر محمد بن محمد الزينبى انا ابو بكر محمد بن عمر بن زنبور ثنا ابو بكر عبد الله بن الامام

ابى داود سليمان بن الاشعث الحافظ ثنا محمد بن بشار ونصر بن على قالا ثنا ابو عبد الصمد العمى ثنا

ابو عمران الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعرى عن ابيه رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة

انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن

اخرجه مسلم عن نصر بن علي الجهضمي واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ثلاثتهم عن محمد بن

بشار كلاهما عن ابي عبد الصمد به

ذكري بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي مدرس الطيبرسية والاسدية بدمشق سمع

من ابن البخاري وغيره وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة

سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان قاضي القضاة جمال الدين الزرعي سمع من ابن عبد الدائم

والجمال ابن الصيرفي وغيرهما وولي قضاء زرع مدة ثم تنقلب الاحوال وهو قوي النفس لا يطلب رزقا

عفيف اليد في احكامه الى ان ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالقاهرة ثم عزل قاضي القضاة

بدر الدين فولي هو قضا القضا بالديار المصرية ثم اعيد القاضي بدر الدين وبقي القاضي جمال الدين

على قضا العسكر ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقي بشيخ الشيوخ ودرس

الاتابكية توفي بالقاهرة في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة سنة ٧٣٤

سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي بن التمام مولده بسمهود سنة

ثمان وخمسين وستمائة وكان فقيها شاعرا من شعره لما في كلام العرب تسعا وجدت تعجب وصف

نكورة واتف واشرط وصلها وزد واستعملت بصديته وجاءت لاستفهام واللف فاضبط

توفي بسمهود سنة ست وثلاثين وسبعمائة ٧٣٦

سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القاضي صدر الدين ابو الفضل الداراني خطيب

وداربا

دارا كان رجلا صالحا تفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح والشيخ محي الدين النووي وناب في القضاء

٣٧

عن ابن صصري وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار حدث عن ابن ابي اليسر والمقداد القيسي مولده سنة

اثنين واربعين وستمائة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة بدمشق —

سنجر [illegible] علم الدين الجاولي احد امراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان

سمع مسند الشافعي بالكرك على داناباك وعمل نيابة السلطان بغزة مدة وبنى بها مدرسة

الشافعية وجامعا حسنا وعمل نيابة حماة مدة وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي

وصنف شرح مسند الشافعي جمع بين شروح الرافعي وابن الاثير وشرح مسلم للنووي ينقل

عبارة كل واحد بنصها وله عماير كثيرة جامات ومدارس وغيرها توفي في رمضان سنة خمس

واربعين وسبعمائة بالقاهرة [illegible] الشيخ علم الدين كان في اصله مملوكا

يدعى بسنجر فغير اسمه بطلحة قرا على الشيخ برهان الدين الجعبري وكان يعرف التعجيز ومختصر

ابن الحاجب توفي بحلب سنة خمس وعشرين وسبعمائة ط

عبد الله بن [illegible] المزروقي شارح التنبيه كان معيدا بالمشهد الحسيني

بالقاهرة وكان يحضر دروس قاضي القضاة تقي الدين بن رزين وله شعر كثير ابيات يصف

بها شرحه على التنبيه وكتب بها الى الشيخ بهاء الدين بن النحاس النحوي وهو كتاب بغية قيد

ولم ابل منتهى رادي جمعت فيه غرار المعالي من كتب جمة عددا وعاند الدهر فيه خطي وادام

ماذا الذي اعاد قلت النطق القال فاني لم ار هذا الشرح الا نسخة المصنف التي بخطه ان

لم يكن المرزوقي توفي قبل السبعمائة بقليل فبعدها بقليل ط

عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى الحافظ عفيف الدين ابو السيادة المطري

صاحبنا وحافظ الحرمين الشريفين ومفيد البلدين رحل وطوف الاقاليم وسمع من خلق وخرج

له شيخنا الذهبي جزءا قرأته عليه في الروضة مولده في سنة ثمان وتسعين وستمائة وتوفي

في السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعمائة اجتمعت به وانشدني

لنفسه اذ ذاك مدحا فيه   لله دره حافظ   يحكي الذكي المنذري

قد سطرت فوائده   عليه مثل الدرر   فما انتقى الا الذي   يحكي بعين الجوهري

وعني عن مكرهما   هو العفيف المطري   اخبرنا الحافظ العفيف المطري

بقراءتي عليه بالروضة الشريفة انا الرضي ابو اسحاق بن سمر بن محمد الطبري شيخ الحرم انا علي

بن هبة الله بن الجميزي انا السلفي انا القاسم بن الفضل انا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

انا محمد بن عمرو بن البختري ثنا محمد بن عبيد ثنا يونس بن محمد ثنا عبد الواحد بن زياد عن ابي

العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في متعة النساء

عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس بن فوقع

بدلا عاليا ط عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت

الواسطي مفتي العراق جمال الدين بن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية ببغداد مولده

سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ببغداد

عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال الشيخ

شرف الدين ابو محمد القيراطي سمع من شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ

شرف الدين الدمياطي وغيرهما وكانت بينه وبين الوالد صحبة اكيدة وقرا على الوالد في اصول

الفقه ورافقه في القراءة على الباجي وغيره وقد عرض على المذكور فضاحب فابى مولده

سنة اثنين وسبعين وستمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومن شعره

يا دارهم بالوى جيت من داري ❊ ولا تعداك صوب العارض الساري

ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم ❊ فالطرف في لجة والقلب في نار

عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ شرف الدين الفارقي خطيب دمشق و

شيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الشامية البرانية كان رجلا عالما صالحا مهيبا مولده سنة

ثلاث وثلاثين وستمائة في المحرم وسمع من ابي القاسم بن رواحة وابن خليل بحلب ومن

كريمة والسخاوي بدمشق مات في صفر سنة ثلاث وسبعمائة حكى لي غير واحد منهم ابنه

ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى وهو ثقة ثبت سيد كبير ان الشيخ زين الدين نزل به بعض

اصحابه ضيفا ومعه اهله وابنة لصغيرة فوقعت من راس شجرة في الدار وايس منها فلما جر

بجرها فقال والله لا ارفع راسى حتى تقوم هذه الصخرة وسجد فلم يرفع راسه حتى استقلت

فى اسرع وقت اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتى عليه انا عبد الله بن مروان الفقيه

اخبرتنا كريمة عن مسعود بن الحسن انا ابو عمرو بن منده انا ابراهيم بن عبد الله التاجر ثنا

ابو عبد الله المحاملى ثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة ثنا روح ثنا شعبة اخبرنى موسى بن انس سمعت

انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابى قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا

٧ ابوك

عن اشياء الآية اخرجه البخارى عن صاعقة

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الجيلوني بكسر الجيم ثم آخر الحروف ساكنة ثم لام

مضمومة ثم واو الشيخ جمال الدين صاحب الصغير —

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي بكسر الهمزة ثم اسكان آخر

الحروف ثم جيم مكسورة المطرزى قاضى القضاة عضد الدين الشيرازى يذكر انه من نسل ابى بكر

الصديق رضى الله عنه كان اماما فى المعقولات عارفا بالاصلين والمعانى والبيان والنحو مشاركا

فى الفقه له فى علم الكلام كتاب المواقف وغيرها وفى اصول الفقه شرح مختصر ابن الحاجب وفى

المعانى والبيان القواعد الغياثية وكانت سعادة مفرطة ومال جزيل والانعام على طلبة

العلم وكلمته نافذة مولده بايج من نواحى شيراز بعد سنة ثمانين وستمائة واشتغل على الشيخ

زين الدين الهنكى تلميذ القاضى ناصر الدين البيضاوى وغيره وكانت اكثر اقامته اولا بمدينة

سلطانية

سلطانية و ولى فى ايام ابى سعيد قضاء الممالك ثم انتقل بآخرة الى ايج و توفى مسجوناً

بقلعة دريميان وهى بكسر الدال المهملة وفتح الراء ثم آخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة ثم آخر الحروف

الف ونون و ايج بجنب هذه القلعة غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها فاستمر محبوسا الى ان مات

سنة ست وخمسين وسبعمائة مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي

كتب القاضى عضد الدين سؤالا صورته يا ادلاء الهدى و مصابيح الدجى حياكم الله وبياكم والهمنا

الحق بتحقيقه و اياكم ها هو من نوركم مقتبس وبضوء انواركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن

ذو غرور ينشد بارق لسان و ادق جنان الا قل لسكان وادى الحمى هنيئا لكم فى الجنان

الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش و انتم ورود قد استبهم قول صاحب الكشاف

افيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها اى سورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا

او لعبدنا و يجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما

نزلنا لعبدنا و خطره فى الوجه الثانى فليت شعرى ما الفرق بين فاتوا بسورة

كائنة من مثل قولنا ما نزلنا و فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة و هل ثم حكمة خفية او نكتة معنوية

او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة و اماطة الشبهة و الانعام

بالجواب اثبتم اجزل الثواب ان شاء الله تعالى فكتب فى الجواب العلامة الشيخ فخر الدين الجاربردى

رحمه الله يعنى الشعور متعلقا بالاستفهام لما وقع بالدخيل مع الاصيل المنفصل فى الاستفهام

اشعر بان المنتهي لحقق ثبوت شي ما منها الا انتفاء اسا ولا يشير الى ابدها الفايدة اللفظية والفايدة

المعنوية بجعل التخصيص تحكما فان وقع الارتفاع بسبب البعض للكثير الباقي جزما و ضمه بفتح جر المعنى

فانعري التخصيص على البيان فاضرب عن الكشف صفحا مجانبا الاستدراك تكلف الاستكشاف و

ان ريمه ما ينبغي التحقيق فيه لا اخص في الاستعمال في رفع الى الا ولم حصر بعيرة عبارها الا دخل من الخ

في انزلنا او لا ابتهادة الرعدة كعبورة عليها في نزلنا شانيا والسين جنس التبين فانما من

باب خلعت عليهن الثياب ثم دفنتهن وحثوت عليهن التراب قبح باسم من تهوى و ذرني من

الكنا فلا خير في اللذات من دونها فاستر اني امر اسمي لحقايد للعدى الى الحقايد سرها اعقالها

و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله كتبه الجاربردي بن الحسن احمد حامدا

للمولى العلامة عضد الدين جواب هذا الجواب اعوذ بالله من الخطا و الخطل و استعقبه عن العثار

و الزلل الكلام على هذا الجواب من وجوه الاول كلام تمجه الاسماع و تنفر عنه الطباع كالكلمات

المرسم عن منظومه وكهدي ان المحوم ليس له مفهوم كم عرض على ذي طبع سليم و ذي ذهن

مستقيم فلم يفهم معناه و لم يعلم مؤداه و كفى بيني و بينك كل من له خيط لمن العربية و ذكلمع

المهارسة البسط من الفنون الادبية الثاني انما حمل الاستفهام لسنده الابهام فسره بما لا يدل

عليه بمطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام وحاصله ان سند احد الامرين ها هنا متحقق وان التردد

في التعيين لحقيق ان سال عنه بالهمزة مع ام دون هل مع او فانه سوال عن اصل الثبوت

الثالث

الثالث انا لا نسلم تحقيق احد الامرين لجواز ان لا يكون الحكم خفية ولا نكتة معنوية بل لا مرهن
في نفسه على السائل او لشبهة قد تحابت للحاكم وتضمحل شائل ما ولا يكون محكما الجنا وان سلما
الحصر فلم لا يجوز ان يتجاهل السائل تادبا واعترافا بالتقصير وتجنبا للشبه والغرور الرابع ان
او هذه الاغرابية اهذه اساعة في لا وجه لاغرابية فاين انت من قولهم لا نا ر زيد افيحصيك
ام يحسبه غلامك واقل خدامك او لا تدري من امامك العبد ما ادنت نفسك لئلا و
تهار في شعب من العربية منذ بسطت لك العمايم الى ان اشتعل الراس شيبا يخفى عليك
هذا الجلي الظاهر الذي هو مسطور في الجمل العبد القاهر الخامس هب هذا اخطا صريحا
لا يمكن ان يتحمل له محملا صحيحا اليس المقصود هنا كالصبح بتبلج او كالنار في حندس الظلم
على راس العلم تاج فما كان لو اشتغلت بما يعنيك من الجواب وينطق بفصل الصواب عن مالا
تعسل من التخطئة في السوال السادس قد اوجب الشرع رد التحية والسلام وندب الى التلطف
في الكلام فمن دونك عنه فقد افرق الاثم وانشا الادب في تجنب استغرابات ليس له من الخلق
خلاق ولم يرزق متابعة من تعيب لتعميم مكارم الاخلاق السابع انه اعرض صفحا عن
الجواب وزعم انه زينات خلع عليهن الثياب ثم حتى عليهن التراب فان كان هذا
فالجواب فلا ريب في انها يلون منه او باكية ومع هذا فمصداق هذا ان ينشى او ياتي
بمثلها فنرى ها هيه الثامن ان السوال لم يخص به مخاطب دون مخاطب بل اورد

على وجه التعميم والاجمال رغبا فيه طريق التعظيم والاجلال موجها الى من وجه اليه وقيل هو انت فقل

انت من ادلاء الهدى ومصابيح الدجى فانى ارى نفسه اهل هذا الخطاب يعنا للجواب وحل

ادراكه عن نفسه بمعرفته بقدرته وعلما بعورته ومحافظة على طوره الى من هو اجل منه قدرا و

انور بدرا فى هذه البلدة من رعما التحرير ونحول العلما النحارير الذين لا يفوقهم سابق ولا يشق

غبارهم لاحق وانكان لا يرى فوقه احدا فانه للعمه والعمى والحماقة العظمى وما له الى القول دواء وليس

لمرض الجهل المركب من شفاء البليغ من عدت هو ابر والجواد من حصرت كبوة

امامن لا يامن مع الدغدغة سوء العثار ويحتاج الى من يقود عصاه فى ضوء النهار فاذا

سابق القى الجياد وناضل عند ذوى الايدى الشدايد فقد جعل نفسه سخرة

للساخرين وضحكة للضاحكين ودرية للطاعنين وعرضا لسهام الراشقين

اظنك قد غرك رهط قد اختفوا من حولك والقوى السمع الى قولك يصدقونك عند هذر

ويصوبونك فى كل ما تأتى وتذر لكن ثمة تفريع الابطال الهماميم ولم يرفع الى مماسك يعز كل

غرك الاديم وظننت بنفسك الطور ورسخ فى دماغك هذا الفن من الجنون و

لم يرزق اديبا ولا ناصحا لبيبا فما كل ذى لب لموسل بصحته ولا كل موت بصحته بلست فما انا اتول

لك قول الحق الذى تاتى فى عزة نفس ابية ولا يصرفنى عنه هوى ولا عصبية فاقبل النصيحة

واتق الفضيحة ولا ترجع بعد هذا الى مثل هذا فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب هذا

الله وایاک سبیل الرشاد من فوائد المولی المعظم کمال الدین عبد الرزاق لما قال اجاره الله

العلامة من محققین متعلق بسورة صفة لها ای بسورة کائنة من مثله والضمیر لما نزلنا او لعبدنا وجوز

ان یتعلق بقوله فاتوا والضمیر للعبد او هو قوله ان الضمیر اذا کان الکلام لما نزلنا کان الکلام مشعرا

بثبوت مثل له کما ذکر حتی یاتوا بسورة من جملة ذلک المثل فاخذ من ذلک بما معناه ان من بیانیة

لا تبعیضیة والمراد بالمثل ما هو علی صفته من جنس النظم ای بسورة من جنس الکلام علی صفته من

غیر قصد الی مثل له کما ذکر یعنی بسورة هی کلام موصوف بصفته کقولک عندی مال من الماشیة ای

مال هو الماشیة فعلی هذا اذا علق من مثله بفاتوا کان المعنی علی تقدیر عود الضمیر الی المنزل فاتوا من

جنس کلام موصوف بصفته بسورة فیکون من مثله اما حالا من السورة مبینة هیئتها بانها مثل هذا

المنزل والحال من المعمول بقید عامله او اما صلة للاتیان وکیف کان بقید الفعل فیکون الاتیان المامور

اتیانا مقیدا لکونه من سورة مثله بسورة وذلک فاسد لا شک فیه وان کان المراد فاتوا من جملة

کلام مماثل بسورة واحدة فان کان ذلک المثل موجودا لزم المحذور وهو ثبوت المثل وکذا

ان کان المراد اتیانا مستندا الی کلام مثله بسورة بانه کائن من کلام مثله بسورة فان کان المراد

به السورة کما قررنا کان المعنی فاتوا اتیانا مقیدا وان لم یکن موجودا کان الفعل المقید بانه ابدا

ممتنعا فان الممکن المقید وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود وذلک ینافی التحدی لان التحدی

انما یکون اذا کان اصل الفعل ممکنا مقدورا للنوع مطلقا لکنه اخص بشیء من زیادة او تعلق بعظم

لا يسع احدا من بني الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة او بذلك الفعل فيدل على

ان ذلك الاختصاص انما هو لمزيد وتاييد من عند الله لصاحبه و[؟]هاهنا اصل الفعل ليس بممكن

وان جعل الاصل مطلق الاتيان والمعجزة الاتيان المقيد كان التحدي بوهو الفعل لا المقيد [؟]

والمقدر كلامه فانه اتيان مقيد بوجود معدوم لا نفس الاتيان فتبين ان كون الضمير عائدا

الى المنزل على تقدير تعلق من بمثله يعانق الانحلال عن اقسام كلها باطل سواء كانت من ابتدائية

او تبعيضية او بيانية والله اعلم قال المولى المعظم امين الدين الخارجي

داود رحمه الله ان قيل ما وجه تخصيص الضمير بالعبد على تقدير من مثله بعبدنا مع تجويز كونه راجعا

الى المنزل على تقدير تعلقه بالسورة قلنا الخطاب يقتضي مقدمتين الاولى ان مثله يحتمل وجهين

الاول ان يكون المراد من مثل الكلام المنزل والقيد المذكور نفس ذلك الكلام وذلك من

العبد فيكون معنى المثل ملغى كما في مثل قول الشاعر

حاشا لمثلك ان يكون بخيلا ... ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

ويجب تقدير المثل بالسورة ليستقيم المعنى والا لزمك كون التحدي باتيان سورة كاينة من القرآن

او صادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو محال الثاني ان يكون معنى المثل بحاله ويكون المراد منه

كلاما آخر مثل القرآن او شخصا آخر مثل النبي عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر المقدمة الثانية

ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف اربعة الاولى من مثله اما متعلق بسورة او بالاتيان على التقديرين

والغير

والضمير اما ان يكون للعبد او للمنزل وهذه اربعة واذا تقرر ذلك فنقول القسم الاول صحيح على

الوجهين لان التقدير حينئذ فأتوا بمثل سورة صادرة من مثل النبي صلى الله عليه وسلم وهما مستقيمان و الثاني

صحيح على الاول دون الثاني والا لم يكن التحدي باتيان السورة فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام

مثل القرآن وهو باطل الثالث صحيح على الثاني دون الاول لان التقدير فأتوا من هذا العبد

بمثل سورة وهو لغو فيكون القسم الرابع فاسدا على الوجهين من فوائد المولى الفاضل

عز الدين البتريني جعل من مثله صفة سورة وان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد

فمن للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه لا يستدعي

كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم واذ التعلق بالفعل فلا يتقدم مبهم فتعين ان تكون

للابتداء لفظا او تقديرا اي اصدروا وانشؤوا واستخرجوا من مثل العبد سورة لان مدار

الاستخراج هو العبد لا غير فتعين الوجه الثاني عود الضمير الى العبد والله اعلم بالصواب

من فوائد المولى المحقق قدوة صدر الفضلاء خوارزم همام الدين قوله ويجوز ان

يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة سورة بمعنى سورة

كائنة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كان كما احتمل العود الى العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا

كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فأتوا لم يحتمل العود الا الى العبد لا بل لما علقته فقد جعلته مبتدا

لاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هذا المنشئ لو لا ان بها والمصدر او المحل والمنشئ على طرف

مالا يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل لصلح واما نحو قولك ائتني بهما من دجلة ونحو من نباتك

وآية من القرآن وبيت من الحماسة فليس منه على ان في الجملة عليه فسادا لانه يفيد ثبوت

المثل للقرآن او يوهم الغرض على نفي المثل رأسا فلا ولا قصد الى مثل ونظيرها لك وقال في

تفويت التحدي لان المعنى فأتوا من مثل القرآن اي من كلام مثل القرآن في الاسلوب و

الفصاحة بخلاف ما اذا علقته بسورة لان حقيقة المعنى على اقتحام كلمة من فكانه قيل بسورة

مماثلة نظما واسلوبا فلا يلزم ما يلزم في الاولى وهذا كما اذا قلت ائتني بدرهم كائن من

مثل هذه الدراهم المضروبة كان المعنى ان تأتيني بما ينقطع على وجهها ويكون من سكتها مطلقا

الا ان يأتي من مثلها الموجود والله اعلم بالصواب [illegible] الشيخ الاسلام

محيي السنة قامع البدعة خلاصة المجتهدين تقي الله والحق والدين علي السبكي اعلا الله درجته

في عليين مع النبيين والصديقين قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا

بسورة من مثله قال الزمخشري رحمه الله من مثله يتعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة

من مثله وليس مراده التعلق الصناعي لان الصفة انما يتعلق بفعل محذوف وقد صرح هو به

ومراده انه لا يتعلق بقوله فأتوا ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا والاحسن عندي ان يتعلق

بعبدنا وان علق بما نزلنا فيكون بالنظر الى خصوصيته فيشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه واما

قلت ذلك لان الله تعالى تحدى بالقرآن في اربع سور في ثلاث منها بصفته في نفسه فقال تعالى

علي

ينقطع

قال

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى
ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله والسياق في ذكر القران من حيث هو هو ولذلك
لم يذكر في هاتين الايتين لفظة من المحتملة للتبعيض ولابتداء الغاية فنزلها بغير المضمر
للقران ومن سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله فتكون من لابتداء الغاية والضمير في مثله للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد
تحداهم فيها بنوع اخر غير المذكور في السورة الثلاث وذلك ان الاعجاز من جهتين
احدهما من فصاحة القران وبلاغته وبلوغه مبلغا تعجز قوى الخلق عنه وهو المقصود
في السور الثلاث المتقدمة المتحدى فيها والثانية من اتيانه من النبي صلى الله عليه
وسلم الامي الذي لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به في هذه السورة ولا يمتنع ارادة
المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشري بعود الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريق الذي
اشرنا اليه فصحيح وحينئذ يكون ردده بين ذلك وعود الضمير على الثاني فقط وان لم يرد
ذلك فما قلناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب اوجب ويعضده ايضا
انهم قد تحدوا قبل ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة مثل القران سورة يونس
مكية فاذا عجزوا عنه من كل احد فهم عن الاتيان بمثله ممن لم يقرا ولم يكتب استعجز اولا حسن

ان يجعل الضمير لقوله عبدنا فقط وهذان النوعان من التحدي بالقران او بعضه بالنسبة

الى من يقرا ويكتب والى من ليس كذلك والتحدي بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى

مثل هذا المنزل والى اى سورة كانت فان من الكتب التي لا تاتي بها فضلا عن الاتيان بسورة

من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا شابهت القران ام لم تشابهه ولا ياتي بسورة من

مثل القران ممتنعا كانت من كان قاري ام من غيره فظهر انها اربعة اقسام ثم قال الزمخشري

رحمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد هذا اصح ويكون من لابتداء الغاية ولم يذكر

الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا ولعل ذلك لان السورة المتحدى بها

اذا لم يوجد معها المنزل عليه لا بد ان يخصص بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود فاذا

علقنا الضمير هنا في سورة البقرة بقوله فاتوا وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تحدوا بان ياتوا

بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من شخص مخصوص فليست على نوع من نوعي التحدي

فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فتكون السورة بعض مثله فيقتضي تماثلها قلت المامور

به السورة المطلقة ومن يحتمل ان تكون لابتداء الغاية وان سلم انها للتبعيض فالمماثلة انما يعلم

حصولها للسورة بالاستلزام فلم يتحدوا او لم يؤمروا لانها من حيث هي مطلقة لا من حيث ما اقتضا

الاستلزام من المماثلة ثم ان المماثلة بالمطابقة في الكل المبعض لا في البعض فان لزم حصولها في

البعض فليس من اللفظ وبهذا يعرف الجواب عن قول من قال ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة

من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فنقول الفرق بينهما ما ذكرناه فان المامور به

في الاول سورة مخصوصة وفي الثاني سورة مطلقة من حيث الوضع وان كانت بعضها من شئ

مخصوص والله اعلم وما ذكره الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجاربردي في جواب الجواب

لعضد الدين الشيرازي نضر الله وجه والدنا الشيخ فخر الدين احمد الجاربردي تجاوز الله عن الجميع بسم

الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه استعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

والصلوة والسلام على خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد

فيقول العبد الفقير الى الله تعالى ابراهيم الجاربردي انما كنت اقرأ الكتاب الكشاف في سنة

ستين وسبعمائة بين يدي من هو افضل الزمان لا بالدعاوى بل باتفاق اهل العلم و

الفرقان اعني من خصه الله تعالى باوفر حظ من العلا والاحسان مولانا وسيدنا الامام

العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين الداعي الى رب العالمين قامع المبتدعين سيف

المناظرين امام المحدثين حجة الله على اهل زمانه والقائم بنصرة دينه في سره واعلانه

بقلمه ولسانه خاتمة المجتهدين بركة المومنين استاذ الاستاذين قاضي القضاة تاج الدين

عبد الوهاب السبكي لا زالت رباع الشرع معمورة بوجوده ورياض الفضل ممطورة بجوده و

يرحم الله عبدا قال امينا ان وصلت الى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فرايت عند بعض

من الفضلاء الحاضرين شيئا من كلام القاضي عضد الدين الشيرازي على كلام والدي كتبه

على سوال المشهور عن الفرق بين فائق السورة كانه من مثل ما نزلنا وفائق من مثل ما

نزلنا سورة فاخذته منه رجاء ان اطلع على بدايع من رموزه وودايع من كنوزه فوجدته

قد قطع عن ابتضاع اخلاف التحقيق وحرم عن الاغتراف من بحر التحقيق بحبل الايراد عما

والمبغ ردعاء الرد صدا والسوال نضالا والجواب عتابا بارتكب وخبط عشواء وقال ماهو يقول

وافترى كلاما والذي منه بركات تطبع على اللقاء وجبل طينه من المراء فمزج الشهد بالسم

واكل الشعير ودم فاصبحت حركة الهمة في استيفاء القصاص فكتبت هذه الرسالة المسماة بسيف

الصارم في قطع العضد الظالم والاخاتة عن حسانة الفتن بامثالها قال الله تعالى ولمن

انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص وجراحة اللسان

اعظم من جراحة السنان قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال آخر

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

واسال الله التوفيق فبيده ازمة التحقيق اقول ايها السايل رحمك الله اما قولك في الجواب

انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع الى اخره فنقول هو وجيه لكن بالنسبة الى من

كانت حاسته غير سليمة وشذ عن الاصغاء الى الحق سمعه وابى ان ينطق بالحق لسانه وهذا

قريب

مما حكى الله سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقوله لو عرض على ذي طبع سليم وذي ذهن
مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه ويقول هذا الكلام متهافت اذ كانوا ذا طبع
سليم وذهن مستقيم لفهموا معناه وتفطنوا لموجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من
بين ركب الملحة وان وان لطف شانها وتسنمه على الذروة وان خفي مكانها ويكون مسترسل
الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقادها ولكنهم كانوا مثلك لواحا سيا وغليظا جافيا
غير دارين باساليب النظم والنثر غير عالمين كيف يرتب الكلام ويؤلف بنظم ويرصف
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اما سمعت
قول بعض الفضلاء على محض المعاني عن مكانتها وما على اذا لم تفهم البقر او نقول فرضنا
انهم كما زعمت ذا فهم سليم وطبع مستقيم لكنهم ما اشتغلوا بالعلوم حق الاشتغال فاين
هم من فهم هذا المقال اما سمعوا قول من قال

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ‏ ‏ ‏ ‏ ما كان يبقى في البرية جاهل

وقال اخر

لا تحسب المجد تمرا انت اكله ‏ ‏ ‏ ‏ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه الغوامض لما نبه عليه الزمخشري لا تكشف عنها من الخاصة الا احدهم

لیب

واخصهم وكلا واسطتهم وخصهم وعامتهم عماه عن ادراك حقائقها باحد افهم عماه

في بيان التقليس لا يمر عليهم غير نواصيهم واطلاقهم فنقول ان مقامات الكلام متفاوتة

فان مقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة وخطاب الذكي يباين خطاب الغبي

فكما يجب على البليغ في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع فكذلك الواجب عليه في

خطاب الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة   وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وائمة صناعة البلاغة يرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كمال

البلاغة واصابة المحز فنقول انما اوجز الكلام واوهم المرام اختيار السهولة او مقتا س

شهك او نقول عدل عن التصريح احترازا عن نسبة الخطأ اليه صريحا والعدول عن التصريح

باب من المبالغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير

مردودة رواية صاحب المفتاح عن القاضي شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال

له شهد عليك ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر

لكون الانكار بعد الاقرار داخلا للعنق في ربقة الكذب ولا محالة واما قولك ثانيا هذه عبارة

يدل عليه بمطابقة ولا تضمن ولا بالتزام ثم نقول حاصله كن افضيت اول الكلام ثم اثبت

ثانيا لمعنى وذكرته فانت كاذب اما في الاول او الثاني وايضا قد قلت اولا بانك تهذيات

بجمع

ليس له مفهوم ثم قلت حاصله كذا فقد ادخلت عنقك في ربقة الكذب اتق الله فان
الكذب صغيرة والاصرار عليها كبيرة والمعاصي تجر الى الكفر قال الله تعالى ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله ثم ان قولك حاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا
متحقق وان التردد في التعيين فحقه ان يسال عنه بالهمزة مع ام دون هل مع او فانه سؤال
عن اصل الثبوت توهم انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته منه وليس
كذلك بل لما بلغك هذا الجواب بقيت حائرا فيه لا تفهم مواده ولا تعلم معناه وكتبت عرضه
على من زعمت انهم كانوا ذا طبع سليم وفهم مستقيم فما فهموا معناه ولا عثروا على مواده
فصرت ضحكة للضاحكين وسخرة للساخرين فلما حال الحول وانتهز لقول جاء ذلك الامام
الالمعي اعني الشيخ امين الدين حاجي داود تمثل بين يدي والدي وقال كما قلت افيضوا علينا
من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود فقرا عليه قراءة تحقيق واتقان وتدقيق حتى كشف له
الوالد لعظا طوله ان كلامك كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء فمحا البلك وافرغ في صماخيك
واقر عينيك فكان من الواجب عليك ان تقول حاصله كذا على ما فهمته من بعض
تلامذته لئلا يكون انتحالا فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين فان كابرتني وجعلتني
من المدعين فحق فات باية ان كنت من الصادقين فاقول اما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة الى الدنيا ففضلاء التبريز فانهم عالمون بالحال عارفون

بان الامر على هذا السؤال ولهذا اما وسعك ان يكتب هذه الهذيانات وانت في التبري مخافة

ان تصير هذه اة للساخرين وضحكة للناظرين بل لما انتقلت الى اهل بلدكلاس ردنا الصحيح تكلمت

بكلام قبيح لكن وقعت فيما خفت منه واما قولك ثانيا لنا لا نسلم تحقق احد الامرين بحقيقة الجواب

فيه يظهر مما ذكره في اخر الجواب الرابع واما قولك رابعا او هذه هي الاضرابية فهذا ابا علك

في الاوجه الاعرابية فنقول اولا لا اشك انك عند سطر هذا السؤال ما خطر لك هذا ابا لبال

بل لما اعرض عليك بمجلس هذا ايلقال وثانيا المثال الذي ذكرته غير مطابق لكلامك لو

فرضنا انه من كلام الفصحاء وثالثا انه لا يستقيم ان يكون او في كلامك للاضراب لفوات شرطه

فان امام هذا الفن سيبويه انما اجاز او الاضرابية بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني

اعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا تقم زيد او لا تقم عمرو ونقله عنه ابن

عصفور هكذا مذكور في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ثم قال مصنفه بن هشام المصري

رحمه الله ومما يؤيد نقل ابن عصفور ان سيبويه رحمه الله قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا

ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط

انتهى فلا يمكن حمل او في كلامك على الاضراب تظهر من التقصير باعه في علم الاعراب مقدما

في حلبة الكتاب لكن عجوك الحض في الحل الذي صنفت للصبيان الكتاب وحرمت من الكنوز

التي اودعها سيبويه في الكتاب ثم على تقدير تستقيم ان يأت او للاضراب مطلقا كما ذهب اليه جم

لا يندفع الايراد لان من شرط ارتفاع الكلام في باب البلاغة صدوره من بليغ عالم بجهات البلاغة

بصير بطرق حسن الكلام وان يكون السامع معتقدا ان المتكلم قصدها في تركيبه عن علم منه لا انه

وقع منه اتفاقا بلا شعور منه فانه اذا اساء السامع اعتقاده بالمتكلم ونسبه في تركيبه

الى الخطا وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لذلك ما نقل صاحب المفتاح

عن علي رضي الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له قايل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سايلا

عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله تعالى ردا لكلامه عليه مخطيا اياه منبها له بذلك على انه

كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي

دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك فاخذ فيه فهو اول ائمة علماء النحو رضي

الله عنهم اجمعين ولا شك انه يقال توفي على البناء للفاعل اي اخذ وحينئذ تكون كناية عن

مات يعني ان الميت اخذ بالتمام مدة عمره فمات فالمتوفي هو الميت بطريق الكناية ويقال توفي

على البناء للمفعول اي اخذ روحه وحينئذ تكون الميت هو المتوفى حقيقة والمتوفي هو الله ولما

سال من هو من الاوساط من علي كرم الله وجهه الميت بلفظ المتوفي الذي هو من تركيب

البلغا اجابه بما يليق به ان المتوفي هو الله تعالى وفيه بيان انه يجب ان يقول من المتوفى

بلفظ اسم المفعول الذي يليق به كما يقوله الاوساط لانه لا يحسن الكناية واذا سمعت ما تلونا

عليك وتاملت المقصود من ايرادنا هذا الكلام عليك يتنفس الجواب عن الثالث والرابع

فی ذهنك النقشة الجلی واما قولك خامسًا هب هذا خطا صریح البس المقصود هنا کالصحیح

فما کان لو استغلب بالجواب فنقول الجواب عنه من وجهین احدهما ان الائمة قد صرحوا بانه

لا یکتب علی الفتوی الا بعد تصحیح السوال والثانی انه یحتمل ان یکون قد احسن الظن فی حقك فان

مثل هذا لا یخفی علیك ومع ذلك یکون قد خطر له انك قد فعلت هذا امتحانا هل تفطن

احد له کیدك ام لا فعل هذا کیف یتعدی عن المنبه الی المقصود واما قولك سادسا قرا وجب

الشرع رد الجواب فالجواب عنه ایضا من وجهین احدهما ان الواجب هو الرد لا الکتابة

فیحتمل ان یکون قد رد هنا وما کتب وما اعرف احدا من الاصحاب قال بوجوب الکتابة وما سمعت

ما اجاب به الفضلا من المزنی حیث قیل انه لم یکتب فی اول المختصر بسم الله الرحمن الرحیم

والثانی انك زعمت فی الوجه الثامن انك ما خصصته بالسوال بل اوردت علی وجه التعمیم و

الاجمال فنقول حینئذ لا یجب علیه بعینه رد السلام بل علی واحد لا بعینه لکن اعدك فی مسئلة

رد التحیة لانك فی الفقه ما وصلت الی باب الطهارة فکیف بمسایل تذکر فی اواخر الفقه فاما

قولك یا سعادة عما ابذر من نبات خلع علیهن الثیاب فالجواب عنه ان الزعم قول یکون مظنة

للکذب وما ذکره من الحق الابلج ومن ظن خلاف ذلك فقد وقع فی الباطل اللجلج لان مراده

بنات خلع علیهن الثیاب بعض نتایج فکره التی انتشرت فی البلاد کشرح المنهاج والمصباح وشرح

التعریف والنکات وحواشی شرح المفصل والمفصل والمفتاح وحواشی المصابیح وشرح السنة وحواشی

الحنفی

الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات وغير ذلك مما يطول ذكره وقولك فلا ريب
في انها تكون مسندا وتاليد ال على جهلك لان قول العالم لا يموت ولو مات العالم ولهذا يحجوبه اما
قال بعضهم العلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة قولك
مصداق كلامه ان ينشى عنها فترى ماهيه قلت الحذر الحذر فانها نار حامية وقولك او يأتي
بمثلها هوى ماهية قلت نعم لكن بشرط ان ينزع من صماخيك صمام الصمم حتى فرغ فيها شيئا
من مباحث الحكم فاقول وبالله التوفيق فما ذكره والذي في الفرق ان صاحب الكشاف
انما حكم بل قوله من مثله اذا كان متعلقا بفاتوا يتعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة
فان عاد الضمير الى ما يكون من زايدة كما هو مذهب الاخفش في زيادة من اذا المعنى حينئذ فاتوا
بسورة مثل القران في حسن النظم واستقامة المعنى وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب ليس المنظ
ان يكون مثل بعض القران او كله بل لا وجه لهذا الاعتبار ويؤيده قوله تعالى في موضع اخر فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى في موضع اخر فاتوا بعشر سور مثله
فلا يكون من للتبعيض لانه ليس المقصود ان يكون مسببا للاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير الى
عبدنا يكون من ابتدائية وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان يكون
من زايدة لان حرف الجر اذا كان زايدا لا يكون متعلقا بشي فتعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة
من مثل عبدنا ويكون من ابتدائية ثم قال او هو قول انما قال صاحب الكشاف ان من مثله

لكان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما او الى عبدنا لصحة ان يقال بسورة كائنة من مثل ما نزلنا
بان يكون السورة بعض مثل ما نزل او يكون مثل ما نزل مستبدا انزد له ولصحة ان يقال بسورة كائنة
من مثل عبدنا بان يكون قد قاله ويكون تركيبه وكلامه واما لكان من مثله متعلقا بفاتوا من
مثل عبدنا اى من عند مثله بان يكون كلامه ولا يستقيم ان يقال فاتوا من عند مثل ما نزلنا
اى من جهته اذ لا يستقيم ان يقال اتى هذا الكلام من فلان الا اذا كان ذلك الفلان
ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا الكلام منقولا منه مرويا عنه وهذا ظاهر وبهذا ما
بسط الزمخشري الكلام فيه بل اقتصر على ما ذكره والله اعلم واما ما قلت ثانيا ان السوال الذي
لم يخص به مخاطبا دون مخاطب بهذا الكلام المجانبي لانك بعثت هذا السوال على يد الشيخ علاء
الدين الباوردي الى خدمته وطلبت منه الجواب لكن لما اشتبه عليك القول اخذت تبدل
الترف والعول فتارة تمنع وغبا الصوابا واخرى ترده ونظنه جوابا ما سبقه من الفضلاء الذين
كانوا مطلعين على هذا الحال ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم ان الذي يقضي منه العجب خلالك في
قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وذلك انه ما هو اول سوال سألته بل ما زلت منذ توليت
القضا كالاعمى حيث سرت عير منعك من اقتباس الاحكام من فتاواه ايما توجهت هنا له
في الاحكام الشرعية عن النقير والقطمير ثم في تضاعيف ذلك ما سالته عن اية من التفسير ونهيك

كي

١٢٣

على تصحيح النقد بحاملت الحمية فشرعت بحمد فضله وشكر سعيه هيهات هيهات اتسع الخرق على الراقع وقولك رغبت فيه طريق التعظيم ولاجل نحو هذا كان كالواجب عليك لانك انت السائل والسائل كالمتعلم والمسئول عنه كالعالم فالواجب عليك تعظيمه وعليه ان يرشدك وقد نقل بان هذا الى تصحيح السوال وقولك فاني رايت نفسه اهلا لهذا الخطاب قدت من فضل استا تعظيم بان جعلنا استاد العلما في زمانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ولقد احسن بديع الزمان حيث قال اراك على شفا خطر مهول بما اودعت لا بدت من فضول طلبت على تقدمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل وقولك فهلا رد الى نفسه الى من هو اجل منه قدرا وانور بدرا فالجواب عنه من وجهين الاول انك بعثت اليه وسالت منه فصار كفرض العين بالنسبة اليه فلذا قال حاصله ان السوال يحتاج الى التصحيح بالنظر الدقيق ليصير مستحقا للجواب من اهل التحقيق والثاني قل لي من كان في الدنيا في ذلك الزمان من يحاذيه او يدانيه وقولك في هذه البلدة من زعم التحرير وعلما التحارير فهم لم تكن كلهم او اكثرهم تلامذته او من تلامذة تلامذته وهذا انما ينكره عنجاهل بارد او حاسد معاند او ما كانوا يهرعون الى حرد فوايده من كل فج عميق ويتزاحمون على اختلاف دروسه مباحثه فريقا بعد فريق وما احسن قول من قال

ومجود من مجد الصباح اذا بدا | من بعد ما انتشرت له الاضواء

ما ضر ان الشمس ليس بطالع   بل ان عينا ابصرت عمياء

واما قولك قولك تاسعا البليغ من عددت هفوا ته والجود من حصرت عثراته الى اخر ما هذيت

فالجواب عنه حاشى ان يكون من البلغاء الذين تكون هفواتهم معدودة او من الجواد الذين

تكون عثراته محصورة فانك قد عثرت في هذا السوال فالجواب تعثيرا كثيرا كما ترى ولولا دعوتنا

لك لبقيت عاثرا ابدا وقد قيل

سخطا لله قوم لم يقولوا لعاثر   ولا لابن كبد الدهر دعدع عا

بل انت مثل قول الشاعر

فضول بلا فضل وسن بلا سنا   وطول بلا طول وعرض بلا عرض

واما قولك عاشرا اظنك قد عزلت رهط قد اجتمعوا من حولك والقوا السمع الى قولك الاخر

فالجواب ان هذا ظن فاسد قد نشا من سوء فهمك وخطا قياسك لانك قسته على نفسك

والامر على عكس ذلك لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت العمر والاموال حتى اجتمع

عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحلال من الحرام ولا يميزون الجواب عن السوال

ويعظمونك في الخطاب ويصيد قومك في العتاب ويتلونك بذوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا

هل تقدمت في مدة حياته في مجالس التدريس وحلق المناظرة وهل عليك بتعلم حالا

وابهدا وما كتب بالعامة منسه وبالانزال معتقد بحمد ونات الى كل بلد يشمتوك ويمونك

مز

من كل فج عميق وهلا سفهت راى محمد ومدك محمد بن الرشيد بيد وحضرت بين يديه يوم لا جلدس

ما مثاكا لبهمة عند الهراس ذهقدت الحواس وكنت كالوسواس الخناس الذى يوسوس

فى صدور الناس فنعوذ بالله من امثالك من الجنة والناس واما الذين احتجوا عنده وآلذي

واشتغلوا عليه وتتلمذوا بين يديه فهم علماء الابرار والصلحاء الاخيار من اولاد الانفس والاموال

منهم الامام الهمام الشيخ شرف الدين الطيبى شارح الكشاف والتبيان وهو كالشمس يضحى

بكل مكان ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد شارح الخاصة والعروض السارحة وهو

الذى سارت تذكره الركبان ومنهم الموزان فرح بن احمد الاردبيلي ومحمد بن ابى الطيب الشيرازى

وهما كالتومين تراضعا بلبان وداى لبان وربعا من كلا العلوم فى عشب اخضب من نعمان

ومنهم قاضى القضاة نظام الدين عبد الصمد وهو علامة حتى عبادة ولا يخفى عن غير المعترض

مقداره فكم لوالدى من تلامذة من التلامذة فى كل بلد بحيث انى لو اردت ان اذكرهم

بعض تراجمهم احتاج الى مجلدات فيكون تضييقا للقرطاس وتضييقا للانفاس فهولاء الذي

رجال اذا ما معن المسامل فهم عرف ان ما هم بلغ قلتين فلم يحمل خبثا وقولك فاقبل النصيحة

فنقول يا ايها النصوح لم لا نصحت نفسك حتى كنا سلمنا من هذه الهذيانات اما سمعت قوله تعالى

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

فانه الباعث لي على هذه الكلمات ولا ابرئها وابحث عن امثال هذه الاسرار والخوض في الجواب

عن نتائج قرائح الاخيار قال الشاعر

وما النفس لا نطفة في قراره ✻ اذا لم تكن كان صفو غيرها

لكن الضرورة الى هذا المقدار دعتني وفي المثل لو ذات سوار لطمتني قال الشاعر

قتلت عشيرة الاعادي ✻ وكادوا بالجنون من الجنون

ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب واتوب اليه

واحلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين تغمده الله برحمته ما كان يعتقد في والدي الذي

عرض به في الجواب بل كان معظما له غاية التعظيم حضورا وغيبة وحاش لله انا اعتقد ايضا

فيه ما تعرضت له في بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من اكابر الفضلا واماثل

العلما وكذا والدي رحمه الله كان يعظمه اكثر من ذلك نعم انما يعرف ذا الفضل من الناس

ذووه والشيطان قد تبرع من الاحبة والاخوة وانما اكتب هذه الكلمات اسفا للفضلا فلا

يظن ظان الى محقرته فانه قد يستوفي القصاص مع التعظيم ويعرف هذا من عرف دقايق

الفقه ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدم وطغى به

القلم وان يجعلنا ممن قال في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين

٨٧

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة قاضي القضاة عز الدين ابو عمر ولد
قاضي القضاة شيخنا بدر الدين ابو عبد الله اما والده فسبقت ترجمته واما هذا فولده في
سنة اربع وتسعين وستمائة بدمشق المحروسة بالمدرسة العادلية لكن عزل والده حيث
كان قاضي القضاة بالشام ونزى في عز نابه وسعد كبير وديانة وتصون وطلب الحديث
طلب بنفسه وسمع الكثير وارتحل من مصر الى الشام سمع من ابي المعالي الابرقوهي وابي الفضل
احمد بن هبة الله بن عساكر ومن عمي والده قاضي القضاة بدر الدين وولي القضا بالديار المصرية
قاضي القضاة جلال الدين استقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال ووكالة الخاص وتدريس
زاوية الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وتدريس الفقه والحديث بجامع طولون ونظره و
تدريس جامع الاقمر ونظره وغير ذلك من الوظائف ولم يزل الى ان صرف قاضي القضاة
جلال الدين فولي هو قضا القضاة بالديار المصرية في سنة ثلث وثلثين وسبعمائة واستمر
في عز ورفعة بين قضا القضاة والخطابة وما اضيف اليها الجامع [illegible] وجامع طولون فاستمر على
ذلك ثمانين يوما ثم اعيد الى القضا وما معه عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد محظوظا واستمر
يتعلق كل وقت من المنصب ويؤثر الانقطاع والعزلة ويطلب الاقالة فلا يجاب الى شهر
جمادى سنة ست وستين وسبعمائة دخل على نظام الملك الامير الكبير يلبغا مدبر المملكة اعز الله
نصرته وعزل نفسه وصمم على عدم العود فاتفق له ما لم يتفق لقاض قبله من العظمة تنزل

الامير الكبير يلبغا بسببه وهو ملك السبطة الى داره ودخل عليه ان يعود فاتى واستمر على الزاوية

وجامع الاقمر وانفصل عن القضاء ومتعلقاته الى ان الحج اخيرة فمرتبه راى النبي صلى الله عليه وسلم

في المنام يقول له فلان او حسنا وذكرها انه راى والده يقول المنام الذي راه الفقير صحيح فحج و

جاور بمكة الى جمادى الاولى توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة فاقام بها

ثلاثة ايام معافى ثم مرض واستمر به المرض عشرة ايام فتوفي في عاشر جمادى الاخرة سنة سبع

ستين وسبعمائة بمكة ودفن في جمادى عشرة بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين الاصبهاني

وبالجملة كان نسمة سعيدة ممن سعد الدنيا بالمشاهدة ومن سعد الاخرة فيما يغلب على الظن

محبا للحديث وسماعه معمور الاوقات بذلك نافذ الكلمة وجيها عند الملوك كثير العبادة كثير الحج و

المجاورة ونال ما لم ينله احد قبله من مزيد السعد مع حسن السيرة ونفاذ الكلمة وطول المدة

وكثرة السكون

عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم بن علي شيخنا نجم الدين الاصفوني ابو القاسم صاحب مختصر الروضة

وقد قرات عليه بعضه بالحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام في سنة سبع واربعين

وسبعمائة مولده سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقه بالصعيد على الشيخ بهاء الدين القفطي وقرا

القران وتردد الى الحج ثم جاور بمكة الى حين وفاته وكان رجلا صالحا عالما يعرف الفقه والفر

وغيرها توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة بمنى ونقل الى المعلى . . . . . .

عبد العزيز بن احمد بن عثمان الشيخ عماد الدين ابو العز الهكاري قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب
الاشمونين سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله الكلام على حديث الاعرابي الذي واقع اهله
في نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وادب وشعر توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين و
سبعمائة ورايت في تاليف الشيخ الامام الوالد رحمه الله ما نصه ومن خطه نقلته هذه نخبة من
الكلام على حديث المجامع في نهار رمضان الذي الفه القاضي عز الدين بن عبد العزيز بن احمد
بن عثمان الهكاري الحاكم بالغربية وما قد يحصل عليه من التعقب

ابو هريرة قال وهو المشهور والى هنا انا نقلها من الكلام على حديث المجامع المذكور ونعقبها كمنها
انه قال ابو هريرة المشهور على الصحيح عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى وذو
الشرى صنم لدوس بن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم
بن فهم بن غنم بن دوس ودوس بطن من الازد وامه امية بنت صفيح بن الحارث وهي صحابية
قال الشيخ الامام قوله عبد الرحمن بن صخر بن ذي الشرى لا اعرف من قال به بل هو تركيب من
قولين احدهما عبد الرحمن ابن صخر الذي هو المشهور والثاني قول قاله هشام بن الكلبي وغيره
وكان يختاره شيخنا الدمياطي ان اسمه عمير بن عبد ذي الشرى وقوله في جده عتاب هكذا
رايته مضبوطا في نسخته والذي رايته في نسخة معتمدة من الطبقات عياذ بالعين المهملة
والياء اخر الحروف وبعد الالف زاي وقوله في جده منبه هكذا رايته والذي في الطبقات في موضعين

بن

هسه بالهاء المضمومة وبعدها نون ثم ياء اخر الحروف وحصل التقصير في ضبط اسم فان جدها

الحرث بن شافي بن ابي صعب فالحارث جدها ابن عم طريق جد ابيه وقال ابي هريرة وفود مع

الهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قال الشيخ الامام هذه المسئلة فيها خلاف

قديم والصحيح ان ابا هريرة قدم قبل فتحها وفيه حديث في البخاري عن مالك وقال ان ابا هريرة

اكثر الصحابة رواية بالاجماع قال الشيخ الامام في دعوى الاجماع نظر فان ابا هريرة قال الا عبد الله

بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب ذكر ان عدم تبادر الذهن دليل عدم الحقيقة قال الشيخ الامام

هذا ليس بصحيح

عبد العزيز بن محمد ابن علي الطوسي ضياء الدين مدرس النجيبية ومعيد الناصرية بدمشق كان

عارفا بالفقه والاصول صنف شرح الحاوي وشرح مختصر ابن الحاجب ومات في جمادى الاولى سنة

ست وسبعمائة

عبد الغفار بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري القاضي تاج الدين ابو القاسم سمع من المعين

احمد بن علي الدمشقي وعبد الله بن علاق واحمد بن عبد الله بن النحاس والنجيب عبد اللطيف

وعبد العزيز بن عبد المنعم الحراني وعبد الهادي القيسي وابن خطيب المزة وخلق ورحل الى

الاسكندرية فسمع من عثمان بن عوف وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم وقرا بنفسه وانتقى

على بعض شيوخه وخرج لنفسه ودرس في الحديث عمره وناب في الحكم بها مولده في المحرم

سنة

سنة خمسين وستمائة ومات في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بمصر

اخبرنا قاضي القضاة عبد الغفار بن محمد السعدي قراءة عليه وانا حاضر في الخامسة انا النجيب

عبد اللطيف ابن عبد المنعم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب وكليب انا ابو القاسم بن بيان

انا ابو الحسن بن مخلد انا ابو علي الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن خازم ابو معاوية الضرير

عن عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتف حتى اكتب

لابي بكر كتابا لا يختلف عليه من بعدي قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ابى الله والمؤمنون ان يختلف على ابي بكر اخرجه البخاري عن ابي قدامة عبيد الله

بن سعيد السرخسي عن يزيد بن هارون عن ابراهيم عن سعد الزهري عن صالح ابن كيسان

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة فوقع لنا عاليا بدرجتين

عبد الغفار بن نوح كذا يقال وانما اسم والده احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي

الاقصري القوصي الرجل الصالح صاحب كتاب الوحيد في التوحيد طلب العلم وسمع الحديث من

الحافظين ابي محمد الدمياطي والمحب الطبري وتجرد زمانا وابصر الوانا وصحب الشيخين ابا العباس

الملثم وعبد العزيز المنوفي وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر كثير التجربة مراعيا للحضور والخشوع

في صلاته يذكر له كرامات كثيرة واحوال سنية وله بظاهر قوص رباط كبير معروف به ومن شعره

انا فتى ان نزل الحب ذنب ... اثم في مذهبي من لا يحب

دق على امري مرادات الهوى ... فهو عذب وعذاب الحب عذب

كل قلب ليس منه ساكن صبوة ... عذرية ما ذاك قلب

وحج فلما ابصر الكعبة قال لنفسه

دعني اعفر جبهتي بترابها ... واقبل العتبات من ابوابها

هو ذا رايت البدر تحت نقابها ... سكنت رجال الحي عن البابها

فالكل صرعى دون رفع حجابها

حضر من الصعيد الى القاهرة في محنة امتحنها ظهرت له فيها كرامات ومات بمصر في ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وذكر انه اوصى انه اذا حصل في القبر ينزع عنه كفنه ويغطى بالسجادة بغير كفن ليلقى الله شعثا وانه فعل ما اوصى به واشترى الناس كفنه بجملة من الذهب تبركا به

عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي جد قاضي القضاة زين الدين ابو محمد سمع من ابن خطيب المزة ومحمد بن اسماعيل بن الانماطي وغيرهما واجاز له الفخر الحراني وابن القسطلاني وغيرهما وحدث بالقاهرة والمحلة خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي مشيخة حسنة وولي قضاء الشرقية واعمالها والغربية واعمالها من الديار المصرية وكان من

ذوي

اعيان نواب شيخ تقي الدين بن دقيق العيد قرا الاصول على القرافي والفروع على الظهير التزمنتي
وكان رجلا صالحا كثير الذكر وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم توفي
يوم الثلاثا تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالمحروسة ودفن من الغد ظاهرها حضرت
دفنه وانا شاك في حضور الصلوة عليه اخبرنا جدي تغمده الله برحمته قراءة عليه
وانا حاضر في سنة ثلثين وسبعمائة انا ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا انا
محمد بن محمد بن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد بن ملوك قالا انا
القاضي ابو الطيب الطبري انا ابو احمد بن الغطريف بجرجان حدثني ابو عوانة الاسفرايني ثنا
يزيد بن سنان ثنا زكريا بن يحيى ثنا ادريس الاودي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد عند مريض
اسال الله العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث
المنهال ابن عمرو وكثيرا ما كان الجد رحمه الله ينشد

يا ايها المغرور بالله . فر من الله الى الله
ولذ به واساله من فضله . فقد نجا من لاذ بالله
وقم له والليل في جنحه . فحبذا من قام لله
واتل من الوحي ولو اية . تكسى بها نورا من الله

وعفر وجهه له ساجداً • فعز وجه ذل لله

قلت من خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح بن دقيق العيد في درس

الكاملية يقول اقمت مدة اطلب الفرق بين الجهر والاسرار فلم اجد الا قوله ما اسر من اسمع نفسه

قلت من خط الجد رحمه الله نسبتنا معاشر السبكية الى الانصار رضي الله عنهم وقد رايت

الحافظ النسابة شرف الدين الدمياطي رحمه الله يكتب بخطه للشيخ الامام الوالد رحمه الله

الانصاري الخزرجي وصورة ما نقلته من خط الجد حدثنا الصاحب بها الدين ابو الفضائل

تمام الوزير المالكي المذهب ولد يوسف بن موسى بن تمام بن حامد ابن يحيى بن عمر بن علي

بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم من خزاعة وقيل لهم خزاعة لانهم

تخزعوا عن الازد وانخزع الغاسم واسلم بن افصى بن دعمى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر

وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس وهو البطريق بن ثعلبة بن مازن بن

الازد منهم بريدة الحصيب الاسلمي وعبد الله بن ابي اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن بن

الازد الذي جماع غسان وغسان اسم ماء شربوا منه قال الشاعر

اما سالت فانا معشر نجب — الازد نسبتنا والماء غسان

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله

ورسوله وهو في مسودات بخط الجد رضي الله عنه وذكر بعد هذا نسبه الى ادم عليه السلام

ثم قال فى اخره وقد نقلت هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص

بن اسعد السهورى فى سنة اثنين وخمسين وستمائة قلت سنة اثنين وخمسين وستمائة

طرف بخط السهورى يعنى انه خطه فى ذلك التاريخ لان الجد كتب هذا الذى نقلته فى ذلك

التاريخ ولم يكتب الشيخ الامام رحمه الله بخط لنفسه الانصارى فقط وانما كان شيخنا الدمياطى

رحمه الله يكتبها لدوا نما كان يترك الشيخ الامام كتابة ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه فلا يرى ان

تطرق نحوه طعنا من المنكرين ولا ان يكتبها مع احتمال عدم الصحة خشية ان يكون قد دعا نفسه

الى قوم وليس منهم وقد كانت الشعراء يمدحونه ولا يخلو قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار

ولا ينكر ذلك عليهم وكان رحمه الله اورع واتقى من ان يسكت على ما يراه باطلا

وقد قرا عليه شاعر العصر ابن نباته غالب قصايده التى امتدحه بها وفيها ذكر نسبته الى

الانصار والشيخ الامام يقره وسمع له قصيدته التى يقول فيها فيه

من بيت فضل صحيح الرزق   قد رجحت به مفاخرا با والنبا

فاصبح بنصره حبرا لا بباطى   انصاره واستفاضوا خيرا نبا

اهل الصريحان من لطف ومن كرم   الى الرسمين من نص وانوا

المقرون بالفاظ ولحن طب   انا هيك من عرب فى الحلق عربا

مفرعين حضوبا فى صباح وعشى   وما لسن حقا باعسند امسا

٢ الرسمين

مضوا وصانت سرهم بعدهم سنها يحيى سوبرلنا ها كل طما

فمن هلال ومن نجم ومن قمر فى افق عز وتمجيد وعلب

حتى تجلى تقى الدين صبح هدى على وان سوا ن ملاوها فكره الراى وكتب عليها طبقة السماع بخطه

وكذا الى حضرا الشيخ الامام عقد بنات بعض الاكابر وكان الصداق صناعة القاضى الفاضل شهاب

الدين بن فضل الله فلما قرا وجاهد ذكرا الشيخ الامام انشا القاضى شهاب الدين لنفسه مما كتبه

فى الصداق اوا الشيخ الامام بجمع . . . .

قاضى القضاة تعلمه وفخر الهدى	ولو وجود وجوده قام الندى
من ال يعرب فى ذوايتها العلى	حاب السما علا وحاز الفرقدا
من كل ابيض باسم يوم الوغى	بحناب من ليل الضلال الاسودا
نصر النبى محمد بجهد اللسه	وجدوده نصروا النبى محمدا

فلما انفض المجلس وجا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه كتب عليه وعلق منه

بخطه فى مجاميعه هذه الابيات ومن خطه نقلها ولولا انه راى ذلك حقا ما كتبه بخطه لما

اعلمه من ورعه وتشدده فى ذلك نقلت من خط الجد رحمه الله قطعنا الاخوة عن معشرهم

ورضى من كتاب الشفا فما نواعلى دين رسطاليس ومتنا على ملة المصطفى . . . .

عبد الكريم بن على بن عمر الانصارى الشيخ علم الدين العراقى الضرير له فى التفسير اليد الباسطه

وصنف

فيه الانصاف في مسايل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير وهو مصري وانما قيل له العراقي
لان ابا اسحاق العراقي شارح المهذب هو جده من جهة الام وقد اخذ عنه التفسير والدي
اطال الله بقاه ومولده سنة ثلاث وعشرين وستماية توفي في سنة اربع وسبعماية بالقاهرة
سمعت والدي رضي الله عنه يقول سمعت عمي ابا زكريا يحيى بن علي يقول كنا حاضرين في
الدرس عند قاضي القضاة صدر الدين ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا
في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السوال
لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الروح ام لا فالاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد حبس
الارواح وسجن قلت والجواب عن هذا انما يلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز
ان يقدر الله تعالى في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما لا يجده في الفضا الواسع انشدنا
شيخنا ابو حيان الاندلسي اجازة قال انشدنا العلم العراقي قال مما نظمت في النوم في قاضي القضا
ابن رزين وانشدته في النوم ثم انشدته في اليقظة وكان والله اعلم قد عزل عن خطة القضا

يا سالكا سبل السعادة منهجا   يا موضح الخطب البهيم اذا دجا

يا ابن الذي رست قواعد مجدهم   وسرى سناهم عاطرا فتارجا

لا تياسن من عودها فارقته   بعد السرار ترى الهلال تبلجا

ابشر وسر ناظرا فلقد يرى   عما قليل في العدى متفرجا

وترى وليك ضاحكا مستبشراً . قد نال من تدبيرهم ما يرجا

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين ابو البركات بن القاضي تقي الدين المبر رزين الحموي المصري مولده بدمشق سنة تسع واربعين وستمائة وسمع من عثمان بن خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما ودرس بالمدرسة الظاهرية وكان يجتمع عنده من الفضلا ما لا يجتمع عند غيره ويستون لبعضهم بعضاً ويحصل بينهم الفوائد الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يقصد درسه لاجل من يحضره ممن كان يحضره الوالد والشيخ قطب الدين السنباطي والشيخ تاج الدين طوير الليل وجماعته ودرس ايضاً بالسيفية خطب بالجامع الازهر وولى قضا العسكر وناب في الحكم بالقاهرة توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة عشرين وسبعمائة .

عبد الملك بن احمد بن الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ محب الدين القشيري ووالد الشيخ الاسلام تقي الدين وغيرهما وله ارجوزة في الجلا ونظم تاريخ مكة للازرقي في ارجوزة مولده سنة اثنين وثلاثين وستمائة ومات بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ومن شعره

قالت لي النفس وقد شاهدت حالي لا يطيح او يستقيم

باي وجه تلتقي ربنا والحكم العدل هناك العظيم

فقلت حسبي حسن ظني به يبلغني منه النعيم المقيم . . .

قالت وقد جاهرت حتى لقد حق لئن يصليك نار الجحيم

حتى

قلت معاذ الله ان يبتلى بنارة وهو عالى عليم

ولما قد قط بكفر وقد كان تبكفر ذوى زعيم

قلت هذا في السوال والجواب الذي لم اسمع فيه اطرف من قول وضاح اليمن

قالت الا يلجن دارنا . ان ابانا رجل غاير

اما ترى الباب ومن بيننا . قلت فاني كاسر عابر

قالت فان الليث عادينا . قلت فسيفي مرهف باتر

قالت فان القصر من دوننا . قلت فاني فوقه طاير

قالت فان البحر ما بيننا . قلت فاني سابح ماهر

قالت فان الله من فوقنا . قلت نعم وهو لنا غافر

قالت حولي اخوة سبعة . قلت فاني لهم حاذر

قالت لقد اعييتنا حجة . فات اذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى . ليلة لا ناه ولا امر .

ومن قول بعضهم وهو تاج . الملوك سعيد بن ايوب

قالت لقد اشمت بي حسدى . اذ بحت بالسر لهم معلنا

قلت انا قالت نعم انت هو . قلت انا قالت ولا انا

قلت نعم انت الذى البست * جفونك المرضى لجسمى الضنا

قالت فلم طرفك فهو الذى * جنى على جسمك ما قد جنا

قلت فقد كان السبب من كان * طرفى فهلا كنت من احسنا

قالت فما الاحسان قلت البقا * قالت لقانا فقل ما امكنا

قلت فمنى بتقبيله * قالت امنيك بطول العنا

قلت فانى ميت هالك * قالت ففى الموت بلوغ المنا

قلت حرام قتل نفس بلا * نفس فقالت ذاك يحل لنا

من رشق العينين مكحولة * بالسحر لا باس ان يفتنا

وقال ابو نواس

نمت وابليس الى جانبى * وكل ما يامرنى اغتنم

فقال لى هل لك فى غادة * يرتج منها الكفل الضخم

فقلت لا قال فهى امرد * يلوح من طرته النجم

فقلت لا قال فقم مجرما * لا قرت عيناك يا قدم

وقال الشيخ صفى الدين الحلى

وليلة طال شهادى بها * فجانى ابليس عند الرقاد

فقال لى هل لك فى سعة . لينة تطرد عنك السهاد

قلت نعم قال ففى خمرة . عتقها العام من عهد عاد

قلت نعم قال ففى امرد . مكحولة اجفانه بالسواد

قلت نعم قال ففى قحبه . فى وجنتيها الحسا انقاد

قلت نعم قال ففى مطرب . اذا شدى نطرب منه الجماد

قلت نعم قال فنم امنا . يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

نمت وابليس اتى حضرتى . فقال ما قولك فى خشينه مطيه

فقلت لا قال ولا خمرة كرم هنيه . فقلت لا قال ولا امرد بالنبت اشتبه

فقلت لا قال ولا مليحة محببه . فقلت لا قال ولا الة لهو مطربه

فقلت لا قال ولا ردجا المكسب . فقلت لا قال فنم مانت الا حطبه

وقال محمد بن على بن الزاهر عفى الله عنهم فى هذا المعنى

وليلة لم انس اذ بتها . وجانى فيها ابو مره

فقال ما قولك فى سفه . تطارد الهم مع الفكره

فقلت لا قال ولا خمرة . عتيقة صافية حمرة

فقلت لا قال ولا غادة ✤ من فوقها اطلعت الزهرة

فقلت لا قال ولا شاذن ✤ قد حانا في حسبه ندره

فقلت لا قال لي اخسا ✤ فقد اسمعتني اغلظها اكره

عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى التوني الحافظ شرف
الدين الدمياطي من اهل تونة قرية من عمل دمياط بضم التاء المثناة من فوق واسكان
الواو بعدها نون كان حافظ زمانه واستاذ الاستاذين في معرفة الانساب وامام اهل الحديث
المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي القدر الكبير وله المعرفة التامة بالفقه
وكان يلقب شرف الدين وله كنيتان ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط على الاخوين الامامين
ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين ابني الحسن بن منصور السعدي وسمع بها منهما
ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي ارشده لطلب الحديث لانه
كان مقتصرا على الفقه واصوله ثم انتقل الى القاهرة واجتمع بحافظها زكي الدين عبد العظيم
المنذري ولازمه سنين وتخرج في حياته وسمع من الجم الغفير والعدد الكثير بالاسكندرية
ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف بن خليل وسمع بمكة والمدينة وبغداد
وماردين وحماه وغيرها وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام امير المؤمنين المستعصم الشهيد
بن المستنصر وله مصنفات كثيرة حسنة وحدث قديما سمع منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابيوردي

وبشر

وكتبت عنه في معجم شيوخه ومات قبله بسبعة وثلاثين سنة وروى عنه من الائمة تلامذة

الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي وقال ما رايت احفظ منه والحافظ ابو عبد الله

الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن شامة

الطاي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد اكثرهم ملازمة واحضر ولده بصحبته

وهو اخر خلق الله من المحدثين نبه عهدا ودرس بالقاهرة لطايفة المحدثين بالمدرسة

المنصورية وهو اول من درس فيها لهم وولد سنة ثلاث عشرة وستماية وتوفي فجاة عقيب

فراق الوالد في الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعماية ودفن بمقابر باب النصر

من القاهرة

[illegible] ان كتب به للشيخ شرف الدين اليونيني من بعلبك فاجاب بجواب يشتمل على فوايد

فاثار ذكر السوال والجواب وجدت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله واجازنيه ونقلته من خطه

[illegible] شيخ الحافظ شيخنا شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراة من لفظه

ونحن نسمع في يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعماية قال يقول العبد الفقير الى رحمة

ربه المستغفر من زلته وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي انه ورد عليه سوال من الامام

شرف الدين بن الحسين علي بن الامام الزاهد تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني نور

الله وهو ما يقول فلان بعني عن هذه المسالة وهي ان الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابا الفرج

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله ذكر في كتاب من تاليفه نفي النقل ذكر فيه جملة

من الحديث فلما انتهى في اثنائه الى حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه قال في هذا الحديث

ان هلالا ومرارة شهدا بدرا وكذلك اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم رضي الله عنهم وهلال

ومرارة ما ذكرهما احد فيمن شهد بدرا وقد ذكرهما ابن سعد في الطبقة الثانية فيمن لم يشهد

بدرا وما زلت ابحث عن هذا واتعجب من العلماء الذين رووه وكيف لم ينبهوا عليه ولا قال

لي فيه احد من مشايخي شيئا حتى رايت ابا بكر احمد بن محمد بن هاني الامام الملقب بالاثرم

رحمه الله قد نبه عليه في كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه

في حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم الا اليسير من ذلك قوله في حديث كعب بن مالك

ان هلال بن امية ومرارة بن الربيع شهدا بدرا ولم يكونا من اهل بدر فهذا امر وهم الزهري

هذا آخر كلامه في هذا الكتاب المسمى بنفي النقل وقال جامع المسانيد له في آخر حديث كعب

بن مالك وقد وهم الزهري في ذكره هلالا ومرارة من اهل بدر وذكر اسما من شهد

بدرا في كتابيه المنتخب والمدهش مرتبا على حروف المعجم ولم يذكر هلالا ولا مرارة وذكر

شيخنا الامام الحافظ ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب المقدسي الحنبلي رحمه

الله من كتابه المسمى بالسنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلوة والسلام في كتاب

غزوات النبي صلى الله عليه وسلم اسما من شهد بدرا ورتب اسماهم على حروف المعجم

لم

وبين ما وقع فيه من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسما المفردة مرارة بن الربيع رضي الله عنه
ذكر كعب بن مالك رضي الله عنه في حديث توبته ولم اره في شي من المغازي وحديثه في
الصحيحين ثم قال في باب الها هلال بن امية الواقفي لم ار احدا من اهل المغازي ذكره في
اهل بدر وفي حديث توبة كعب بن مالك ذكره من اهل بدر وحديث كعب في الصحيحين والله
اعلم بالصواب هذا اخر كلامه قلت وانا المملوك العبد الفقير علي بن محمد بن احمد بن عبد الله
اليونيني عفى الله عنه وقد ذكرهما في اهل بدر الامام الحافظ امام اهل الغرب بل والشرق
ايضا ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رضي الله عنه في كتاب الاستيعاب انهما
شهدا بدرا عند ذكر ترجمة كل منهما وذكرهما امام الدنيا ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في غير
حديث توبة كعب عند ذكره اسما من شهد بدرا ذكر مرارة وهلالا وذكرهما الحافظ ابو علي
الغساني في تقييده فهلا طلع سيدنا وشيخنا على من ذكرهما غير من ذكره المملوك ممن شهد به
روايتين وجه الصواب في ذلك وما ترجح عنده من ذلك سيدنا بين ما جرى رضي الله عنكم وما
عبد الملك بن بابا قال لم يشهد مرارة ولا هلال بدرا ولا احدا ايضا وان ذكرهما الامام احمد والبخاري
ومسلم وامام الغرب والشرق وغيرهم لان بعضهم قلد بعضا فزل والمقلد الاصلي الامام ابو بكر
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة ابن كلاب
رضي الله عنه الى الوهم ومن ذكرهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا فقد وهم لان اسلامهما لا يشهدهما

الوقعة واما قول الامام شرف الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام العرب والشرق فقد

عثرت له على عدة اوهام كثيرة في كتابه فمنها انه ذكر عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن

كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب التيمي في الصحابة ولا تعرف له صحبة ولا اسلم بل الصحبة لولده

عبد الرحمن بن عثمان بن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم عام الفتح وله صحبة ورواية

قتل مع ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبر ابن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث ابن امية بن معاوية

بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس وزاد في نسبه الحارث بن عتيك بن قيس

بن الاسود ابن مري بن كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله بن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين

الذين قتلوا ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لولده عبد الملك بن جابر

بن عتيك عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث

الرجل القوم ثم التفت فهي امانة ومنها انه ذكر ان زيد بن عاصم بن كعب بن منذر بن عمرو بن

عوف مبذول المازني ولا صحبة له وانما الصحبة لولديه حبيب وعبد الله صاحب حديث الوضوء

ولامهما ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف ابن مبذول صحبة ومشاهد ورواية وكعب ومنه

في نسب عاصم وهم ثان وصوابه زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن

بن مازن بن النجار المازني وهو ابن عم زوجته ام عمارة نسيبة اخت عبد الله شهد بدرا وما بعدها

وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها وخالد قتل يوم بئر معونة والحرث قتل يوم اليمامة وجمعتهم

قتل

اولاد كعب بن عمرو بن عوف مبذول ثم حلف على ام عمارة غزيه بن عمرو بن عطية بن خنساء بن
مبذول المازني فولدت له تميما والد عباد بن تميم وخولهما صحبة وغزيه هو الذي شهد
معه ام عمارة العقبة واحد الازديين عاصم كما قال امام الغرب والشرق ومنها انه ذكر اسيد
بن ظهير اخي مظهر وخديج اولاد رافع ابن عدي زيد بن عمرو بن يزيد بن جشم بن حارثة
فاخطا فيه من وجهين احدهما زيادة عمرو بن يزيد والثاني يزيد وانما هو زيد بغيرها في اوله وقد ذكر
نسب ابيه على الصواب فقال ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة واخطا ايضا
في نسب ابن عمه فقال رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري
الخزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو من الاوس اخي الخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن
عمرو ابن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول
بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان واما الاوس والخزرج فقد نبت كل كاهل بن عذره بن سعد هذيم من قطنا
فظهير وبنيه من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن الاوس وفي
الخزرج بنو الحارث بن الخزرج الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني
النجار ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير ومن بني الحارث
بن الخزرج نقباؤهم عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع المقتول يوم احد وثابت بن قيس

بن شماس خطيب الانصار وخارجة بن زيد ختن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبشير بن سعد
والد النعمان واوس بن ارقم واخوه زيد وخلاد بن سويد المقتول يوم بني قريظة بالرحى وولده
السايب وغيرهم فهولاء يقال لهم الحارثيون الخزرجيون واولئك يقال لهم الحارثيون الاوسيون
وذكروا ايضا امام الشرق والغرب حاجبا وخنسا وحبابا اولاد زيد بن تيم بن امية بن خفاف بن
بياضة بن سعيد وقال ابن الكلبي بياضة بن خفاف بن سعيد بن مرة بن مالك بن الاوس
فقال في كل واحد منهم الانصاري البياضي وليسا بياضيين لانهم من الاوس وبياضة
من الخزرج وبياضة الذي في نسبهم ليس هو ببطن فينسبوا اليه والذي ينسب اليه هو بياضة اخو زريق
ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وحاجب واخواه
من الاوس وذكروا ايضا امام الغرب والشرق في الصحابة حارثة بن مالك بن غضب بن الخزرج
وهذا من الفحش الغلط واقبحه من وجهين البين احدهما انه جاهلي قديم بينه وبين اولاده
من الصحابة نحو من ثمانية اباء وتسعة فكيف يصح وجوده في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فضلا
عن صحبته والثاني ان اسمه عبد حارثة وهو جد بياضة وزريق ابنا عامر بن زريق
بن عبد حارثة فاسقط عبد وذكر حارثة وذكروا ايضا في كتابهم حليمة بنت ابي ذويب الحارث
بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصر بن فصية بضم الفاء تصغير فصاة وهي النواة وزوجها
الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة ابن فصية بن نصر بن سعد بن بكر